في رحاب الوطن

شعر

د. محمد سعد الدبل

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الدبل، محمد بن سعد

في رحاب الوطن ـ الرياض.

... ص؛ ... سم

ردمك: ٨ـ٢١٧ـ٢٠ـ٩٩٦٠

١ ـ السعودية - الشعر العربي -دواوين وقصائد ٢- السعودية - الشعر الوطني أ ـ العنوان

ديوي ٨١١,٠٩٥٣١٠٨٢ ١٦/٢٩٨٩

رقم الإيداع: ١٦/٢٩٨٩

ردمك: ٨ـ٢١٧ـ٢٠ـ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ/١٩٩٦م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جُزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل ـ سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافية والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها ـ دون إذن خطي من الناشر.

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

الإهـــداء

إلى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز:

إليـك انتهـى فضل النهـى والمواهـب
كما حـزت فضل الجود يـا خير واهب
وأيـامك الغـر الغـوادي عمـرتها
بإحيـاء آداب ومـد مـآدب
لأحمد وجـه كـل عـزم ميمما
فـلا عـدمت يمنـاك يمن المنـاقب
مـددت لـه في مجلس العـدل صفحـة
وما حـال دون الأمر تسـويف حاجب
بل انتفضـت من عـزمـه أريحيـة
عظيم الأمـاني من عظيـم المكـاسب
وليس غـريبـا مـن سجـايـاه إنـه
سـلالـة أربـاب النـدى والـذوائب

إذا قـال فـالآذان تصغي لقـولـه

وإيماءة منـه دليل لـواثـب

ولم يتثـاقـل بل رعـى في سماحـة

وحقق بـالإكـرام آمـال نـادب

مكـارم يهديها إلى كـل راكـب

إليـه الأمـاني أو ظهـور النجـائب

أميرٌ يَـرى التشجيع للعلـم واجبـا

وتخليـده الآداب أعظـم واجـب

* * * * *

ركن البناء

عشقت العـــلا لا مـــا تهيـم بـــه دعـــد
أجل ســـامحوني مهجتي في الهوى نجـــد
أجل ســـامحوني قـد نحـرت حشـــاشتي
بأم القـــرى والشـــوق ليس لـــه حـــد
وطيبـــة في قلبي وروحي وخـــاطـــري . .
إلى روضـــة المختـار طـــار بي الـوجـــد
تـأوبنـي في حـب داري وأهلهـــــــا . .
منـــابـــر قـــرآن بها رفـع المجـــد . .
ولله درّ الشعـــر غنتـــه للعـــلا . .
ديـــار إذا عهـــد طـوتـــه بـــدا عهـــد
أجل ســـامحوني أعـــرب الشـــوق نغمتي
وأطـــربني أيك خمائلـــه السعـــد
ومـــا أنـــا إلا شـــاعـــر ذو قـــريحةٍ
أهيم بها حينًـــا وحينًـــا بها أشـــدو

*****

أقـول استـوى عهـدان : مـاض وحـاضر
فـــــلا عجـب أن ينبـت الأمـلَ الجِدُّ

ويـــرقص في الصحـــراء روض منسـق
ويشمخ عـــالٍ بـــالغيـــورين يعتـــد
لنـــا وطـن حق على كـل سيـــدٍ
وكل غيـــور أن نكـــون لـــه جنـــد
فنحن تقـــاسمنـــا الأمـــانـــة بيننـــا
وكـل أمين في رعـــايتـــه فهـــد
ومـــا أرضنـــا إلا عطـــاءٌ وملتقى
ســـلام على أطـــرافـــه يلتقي الـــود
إذا مـــارق أغـــرتـــه منـــا سماحـــة
فبيت غـــدرًا في نـــوايـــاه يشتـــد
عـــرضنـــا عليـــه السلم حتى إذا ارعـــوى
منّا ـ وإن لـــم ـ فالقنا عنـدها الرد
وإن خفـــر الـــوغـــد اللئيم بـــذمـــة
فليس بغير الحرب ينـدحـــر الـــوغـــد
عـــراق ألم تحشـــد لنـــا كـل قـــوةٍ ؟
سل الجنـد ـ يـوم الـروع ـ هل نفع الحشـد

* * * * *

لنـــا وطـن لا يستهـــان بـأمنـــه
يصـــون أمـــانيـــه غطـــارفـــة أســـد

ونبنيـــه بـــالشرع الحكيم ونفتـــدي
أرومتـــه بـــالـــروح حين لـــه نغـــدو
على كل صقـع من حمانـــا منـــارة . . .
وفي كـل أرض معهـــد فيضـــه المد
هنـــا معقل فـــرد بـــديع بنـــاؤه
تعهـــده مـن بـــرّه مـــاجـــد فـــرد . .
عطـــاء نماه سيـــد إثـــر سيـــد
تســـامى بعـــالي مجده الأب والجد
محمـــد بـــايعت الأمين محمـــدًا . . .
لنصـــرة ديـــن الله سيـــركمـــا حـــمـــد
وإن نحن خلـــدنـــا لـــذكـــراكما يـــدًا
فـــذلـك دَين والـــوفـــاء بـــه عهـــد
إذا مـــا سما في النـــاس حبر ونـــابـــهٌ
سمـــونـــا بعلم ركنـــه ليس ينهـــد
بجـــامعـــة الفـــذ الهمام محمـــد . . .
هـــديـــة فهـــد العلـم ليس لها نـــد
فكم ســائل : مـــا هـذه الـــدار طـــاولت
عنـــان السما ؟ قلنـــا لـــه : لم تـــزل بعـــد

قـــلاع رفعنـــاه بأيـــد سخيـــة
ويسرهـــا من فضلـــه الـــواحـــد الفـــرد
ولـــولا بنـــاء الخالـــد من صنع ربنـــا
لقلنـــا ثنـــاءً بـــالغًـــا هـــذه الخلـــد
فحق لنـــا نبني ونـــرفع هـــامنـــا
ونعلي صروح العلـم ليس لها عـــــد
بجـــامعـــة أم غـــذت بعلـــومهـــا
عقـــول شبـــاب ضمهم للعـــلا قصـــد
معـــاهـــد في شرق البـــلاد وغـــربها
تنـــاءت شمالاً والجنـــوب لها مهـــد
وفـــي كل أرض مستـــراد ومنبـــرٌ
تعـــانقـــه اليـــابـــان والصين والهنـــد
ويفـــرع أنـــدونيسيـــا معهـــد بها
كـــذاك خليـج العـــرب يغمـــره البرد
وفي عمق أمـــريكـــا غـــرسنـــا منـــارةً
كـــذلـك في أفـــريقيـــا نطق الـــرفـــد
بكل تـــواصينـــا وإســـلامنـــا يـــدٌ . .
تـــواسي وتعطـي ليس من بسطهـــا بـــد

* * * * *

قـــرأت المنى سفـــرًا ولي في مقـــالتي
ولاء لمن ســـادوا ومـن فيضهـم مـــدوا
فيـــا خـادم البيتين مـــا جئت مـادحًـــا
ولكن لشعـــري في أيـــاديكم بُعْـــدُ
تعهـدت صرح العلم خمسين حجـةً . . .
تســـامت عطـــاءً حيثما شئت يمتـــد
جمعت بنـي الإســـلام حبًّـــا وغيرةً . .
وأنقـــذتهم إذا كشـــرت أوجـــه ربـــد
عجبت لقـــوم أوسعـــونـــا عـــداوةً
ومنـــا يفيض الخير والـــدهـــر مـربـــد
وينقـــدنـــا منهم سفيـــه وجـــاهل
يقـــول ومـــا في قـــولـــه أبـــدًا رشـــد :
شريعتكـم رجعيـــــة تعملـــــونها
مقـــالـــة خصم لـج في صـــدره الحقـــد
فما الخير إلا في ظـــــلال شريعـــــة
فقـــولـــوا لمن لم يغنـــه الطعـن والنقـــد
إذا مـــا سمـت رجعيـــة بـــرجـــاها
فنحن بها في حـــاضر اليـــوم نعتـــد

وما الدين إلا قمة ترفع الورى
وما الكفر إلا الدرك تهوي به اللد
وإسلامنا مهد الحضارات كلها
فتبًّا لمن عنه إلى الكفر يرتد . .
وقولوا لمن سنوا القوانين منهجًا
وعن شرعة المولى بأعناقهم صدوا
تناءت بكم أهواؤكم وضلالكم
فماضيكم خسر وحاضركم فقد
وعددتم الأرباب والله واحد
وما لسواه يسجد المؤمن العبد

*****

لنا قبلة القصاد من كل وجهة
إذا آب وفد جد في إثره وفد
فحق لنا نبني الحياة بديننا
ونعلي قلاع المجد ذروتها السعد

تراثيـة الحب

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز حفظه الله .

مضى زمـان الصبا كـالطيف يـا حلمى
لا تعـذلـوا من صبـا في طبـع محتشم
بـالعـاشقين تـاريخ الهوى لعبت
وقلـب مضنـاك لم يعشـق ولم يهم
حللت فيـه فعـاف الغيـد منصرفـا . .
سليـه هـل بـر بـالميثـاق والقسم ؟
يقـول مضنـاك : رفقـا يـا معـذبتي
لا تقتلي مسلمًا بـالصـد والتهـم
إن كـان تـرضيـك أشعـاري أسطـرهـا
كتبتهـا بحـروف مـن لهيب دمـي
أو كـان تـرضيك أشـواقي متيمـة
أفنيت عمـري في القـرطـاس والقلم
لم يبـق لي غير ذكـراك إذا خطـرت
أهيـم في الحب بين الحرف والنغـم
لعـل في لحن قيثـاري شفـا سقمي
إن كـان في اللحن مـا يشفي من السقم . .

أنَّى لمثلـــي يصـــوغ الحـــب في نغـــم
وفي الكـــــرام أصيل الطبع والكـــــرم
يـــا خـــالـــد الفن قـــد أزرى بقـــافيتي
طبع المحـــاكـــاة والتقليـــد والقـــدم
يـــا مبـــدع الحرف مـن لب القـــريض إذا
أنشـــدتنـــا «يـــا عنـــود الصيـــد وا ألمي»
أو قلت : «خبر ظـريف الطـول يـا سعـد
عني فعمـــري فـــوات النـــاعس الغُـــرم
أو قلـت : وافق طبعـي طبعكـم وأنـــــا
مشغـــوف وصل وصـــد دونـــه شيمي»
لم تبق يـــا سيـــدي لحنـــا يهيم بـــه
أهل الصبـــابـــة يـــا ذا المجـــد والشمم
فـاقبل ــ فديتـك ــ ما أهـدتـه خـاطـرتي
لعل في السفـح مـــا يـــرقى إلى القمـم
هـــذي أفـــانين أبها صغتهـــا دررا . .
غنـى الهيـــام بها عـــذريـــة العلـم
وراق فيهـــا ظـــلال الأيـــك متشحـــا
والطلح يختـــال بين الســـدر والسلـم

إني وإن فـــاتني إبـــداع قـــافيـــة
مـــن معشر يستبيهـــم رائع النغـــم
ذكـــر الـــوصـــال إذا غنـــاه ذو طـــرب
يطير قلبي وتشكـــو خطـــوهـــا قـــدمي
شرع الهوى صنتـــه عما يـــدنســـه
مـــا كنت بـــالعـــاتب الجاني ولا الخصم
حسبـــي مـــن العشـــق أنِّي وامـــق ثمـــل
غـــريـــد روض بنجـــد واحـــة الكـــرم
أحببت لكـن هـــوى قلبي وملهمتي
دار الأعـــاريب مهـــد الـــذكـــر والقيم
قلبي الـــريـــاض وحبي كلـــه وطني
من ســـاحل الشرق مـن صبيـــا إلى الحرم
وطيبـــة المصطفـى عـــزي ومفخـــرتي
وجـــدي وشـــوقي وتهيـــامي ونبض دمي
غنت بـــريـــدة أشجـــاني فجـــاوبها
أجـــا وسلمى ومهـــد التبر في ظلـم
لكن للـــروح في أبها صبـــابتهـــا . . .
يضـــاحك الـــورد منهـــا ثغـــر مبتسم

وتـرسل الطيـر من ألحـانهـا نغمـا
يَشفي مـن الـوجـد جـرحـا غير ملتئم
والشمس في خـدرهـا عـذريـة خجلت
غنـى لهـا الأفـق فالتـاعت من الضـرم
والليل أنصف مظلـومـا شكـا أرقـا
لمن تحب حـديـث الهمس في الظلـم
والبـدر مـرأى سنـاه غـادة طلعت
تشكـو ضروب الهوى للسـاهـر الـوجم
رق النسيـم وأبها في أصـائلهـا . . .
أرق من هـمسـات الطيـف في الحلـم
هـذي بـلادي رعـاهـا الله من بلـد
أحنى مـن الأم والسـاعي على الـرحم
مـا أروع الحسن تبـديـه مـرابعنـا
والشمـل يجمعنـا في مـرتع النعـم
إلهنـا واحـد تسمـو شريعتـه
بنـا ونسمـو بها من سـالف القـدم
نبينـا واحـد زكـاه خـالقـه
على البريـة بـالأخـلاق والحكـم

مليكنـــا واحـــد عمت سحـــائبـــه
ـ مـــن غيـر مـــن ـ بـلاد العـرب والعجـم
المسلمـــــــون بـأقصـى الأرض أنصفهـم
فما شكـــا واحـــد من قســـوة الألـــم
يمنـــاه يمنـى إمـــام عم نـــائلهـــا
عبـــد العـــزيـــز حمى الإســـلام والعلم
شريعـــة الله لا نبغـــي بها بـــدلا . . .
مهما تنقصنـــا الـــداعـــون للنظم . . .
لم نقتبس نهجنـــا من فكـــرة نبتت
في مجلس الأمـن أو في عصبـــــة الأمـم
وحي السمـــا حكمنـا والله نـاصرنـا . . .
مـــا دام للـــذكـــر فينـــا شرع محتكم
يـــا رب صـن وطني من كـل نـــائبـــة
واحفظـه مـن خطـر الـويـــلات والنقم

*****

بطل وتاريخ

مَنْ مبدع الحسن في الواحات والجزر ؟
أصالة البدو ترعى رقة الحضر
هام الجمال بقصر سامق فره
يختال في ساحه بيت من الشعر
لواعج الشوق من داري مجنّحة
في أرض يعرب تهامي ومذكري
حسبي من الوجد ما ألقاه يا وطني
في ظل مغناك ما أبليت من عمري
لا تعذلوني ففي الصحراء ملهمتي
ما حيلتي وهوى الأوطان من قدري ؟
ما قلت : أواه من حب لفاتنةٍ
تغري وتمعن في الإعراض والخفر
حبي تحدر في الأعماق من بلدي
أحلى من النغم المسكوب في الوتر

* * * * *

أرضَ الجزيـرة في ذاكـراي ملحمـةٌ

إن أبـدع الشعـر في طـول ومختصر

أني تـوجهت فـالشـوق القـديم يـرى

على ضفـافك تأويبـي من السفـر

في سر مـاضيكِ حب لا أطيق لـه

ردًّا ولا بـدلاً يغني عن السَّعَـرِ

في ظـل كعبتكِ الغـراءِ يخفـق بي

دعـاء من قـام بين الـركن والحجـر

والـذكـر تنهل في المحـراب ديمتـه

والنـور فيض مـن الآيـات والسـور

سبحـانـك الله ربًّـا لا شريك لـه

مـا رددت قبـل في بـر ولا مـدر

إلا بـرحب مـن الصحـراء أنطقهـا

بعـدلـه وهـداه سيـد البشر

محمـد وليـوث الغـاب تصـدقـه

مـا أروع الأمس يحكي قصـة الظُّفُـر

السيف والشرع صنـوان إذا التقيـا

في قمـة الضـاد من قحطـان أو مضر

يكفي من الـدر وسـطُ العقـد أنظمـه

رعيلنـــا كلهـم عقـــد مـن الـــدرر

لله مـــا صـــدروا من دعـــوة عبرت

عُـرض البحـار وطول الأرض بـالنـذر

نشيـــدهم في هـــزيج الليل أعـــذبـــه

أصـــداء ذكـــر لأواب . . . ومعتبر

جهـــادهم غـرس التـــوحيـــد في أمم

ودب قـــرآنهم في السهل والـــوعـــر

هـــذي عُلى أمتي هـذي رؤى بلـــدي

كم قـــائد جـد في تـــاريخهـا العطـــر

*****

بـالأمس كادت نيـوب الـدهر تهلكنـا

حتى صحا الفجـر في أحضان منتصر

عبـــد العـــزيـــز نماه الشرق في غلسٍ

وغـــدوة في ظـــلال النخل من هجـــر

حتى إذا البيـــد ضمتـــه مفـــاوزُهـــا

ســاق النشيد لـدفع الكَرب والضجـر

فـالصحب في دعـة والـركب في سعـة

والهجن مـــاضيـــة في دربها الـــوعـــر

دنت من الجبل المخـروق فـانتظمت

صـوب الثميلـة بين الطلح والعشر

وسـار في غبش عبـد العـزيـز بمن . .

رأى المشـورة مـا يلـوى على الجدر

شـدوا الحبـال على ركن ليصعـده

نصر مبين وعـزم قـد من صخـر

فللمغـاويـر إقـدام تـوثقـه

خطـاهم غير مشـدودين للحـذر

حتى إذا كملـت في القصر عـدتهم

تهامسـوا بحـديث مـوجـز خطـر

تقـاسمـوا الـزاد فيما بينهـم رمقًـا

ممـا أفـاءت بـه مأمـونـة الغير

وحكمـوا العقل لا خـوف ولا فـرق

إيمانهم حـال دون الضعف والخور

وأذن الفجـر فـالتفـوا بقـائدهم

بعـد الصلاة على وعـد مع القـدر

وأطلق الصبح في الـدنيـا بشـائره

وذاع في كـل حي صـادق الخبر

الحكم لله ثـم ابن السعـــود فيـــا . .

بشرى البـــلاد تجلت غمـــة الكـــدر

الله أكبر فتـح مـــــا أراق دمًـــــا

أنشـــودة السيـف أمن الخائف الحذر

جـــاء البشير إلى الموفين نـــــذرهم

ردوا النجـــائب من سفح ومنحـــدر

إلى الـــريـــاض فنصر الله صبحهـــا

دانت لشهم شـــديـــد البأس مبتـــدر

شريعـــة الله حيّتْ من ينـــاصرهـــا

حين التقىٰ شرف التـوحيـــد بـالسمـر

تجمع الشمل والقلب الكبير هفـا . .

إليهـم كلكـم أزري ومفتخـــــــري

هـــذي بـــلادكـمُ والجيل ينـــدبكم

لحاضر اليـــــوم والآتي مـن العصر

فجـددوا العهد وامضـوا وارفعوا وطنًـا

في العسر واليسر فـوق الأنجم الـزُّهـر

* * * * *

يـا صـانع المجـد من بصرى إلى عـدنٍ
ومن حجـاز إلى الشطـآن في قطـر
أرسيت حكمًا منيعًـا لا يـزعـزعـه
طبع الحسـود ولا مـن لج في الهذر
حكم تخذت مـن القـرآن منهجـه
وسنـة المصطفى والقـاصـم الـذكـر
من بعدك الأسد بـالشرع الحنيف سعت
نحـو الـرقـي بمشهـود ومنتظـر . .
أبـوابهم لبني الإسـلام مشرعـة
والعُـرب من بينهم في أول الصـدر

* * * * *

أرضُ الجزيـرة عقـد نظمتـه يـدٌ
من فيضهـا تستحي هتـانـة المطـر
أنـى تسير تـوافي كـل رابيـة
تختـال حسنًـا بطلـع النخل والشجـر
إن قلت : ميعـادنـا جـازان عـانقهـا
ربيع أبها بنفـح الـروض والـزهـر

أو قلت : مكـة حيث الطهـر منبعهـا

نـادتك جـدة عشـق الطـائف النظـر

أو قلت : طَيْبـة إذ هـام الفـؤاد بها

في روضـة المصطفى والمنبر الأثـري

ورحبت حـائل الخضراء في حللٍ

ومن بـريـدة يجري صـوب منهمـر

في سـاحل الشرق من دارين أو هجـر

تـزهـو الأفـانين في الـدمـام والخبر

* * * * *

إنـا على مـوعـد والحب يجمعنـا

في مـرتع الخير بيت السـادة الغـرر

تلك الـرياض ونجـد الصيد مغـرسها

عذرية سخرت بالشمس والقمر . . .

حـوراء والعين إن سـارقتهـا نظـرًا

شكـوت من فـاتنـات اللحظ والحور

ضرب من العشق يبقى مـا بقيت لـه

حب الـديـار ومـا أبقت من الأثـر

هي الـريـاض سقـاهـا وابل تـرب

من صيـب غـدق خـال من الضرر

إني لأرعـى رؤهـا حيثما عبرت

في مطلع الفجـر والأطياف في السحـر

عشقتهـا منـذ أهـدتني تمائمهـا

ولا يفي لـك مثلُ الحب في الصغـر

أبصرتها في صراع الأمس حـانيـةً

على ذويها بعين الفقـر والسهـر

تقتـات شلـوًا إذا مـا الغيث عـاجلهـا

وإن تنحى فمما حـال مـن ثمـر

رعت بنيهـا بفيـض الصبر تمنحـه

وبـالتراحم والإيمان بـالقـدر

حتى أتى السـاحـل الشرقي لينقـذهـا

بما أفـاءت عيـون الأرض من درر

عبـد العـزيـز بنـاهـا فضل نـائلـه

فأشرقـت في يمين الماجـد الظفـر

يـا واحـة في جبين الـدهـر وادعـة

رؤاك تخفـق مـلء السمـع والبصر

أنت الـرياض وثـوب الحسن تنسجـه
كف الميـامين لا الإبـداع في الصـور
كم سيـد خطب الحسنـا وأمهـرهـا
لكن أبت كـل ذي مـال وذي صـدر
قـالت تخيرت مـن سـاد الـرجـال بـه
سلمان بيت النـدى والعـز والظفـر
واليُمن من طـالع الفهد الـذي شرفت
بـه الـديـار عطـاءً غير منحصر

*****

لطفًا أبـا فيصل مـا جئت ممتـدحًا
لكن أيـاديك عمت كـل مبْتكـر
لا زلـت للعلم والإسـلام ملتجأً
وركن حكم عـريض الأمن مـزدهـر
ولي عهـدك يحيـا في ضمائرنـا
والحِبُّ سلطـانُ قطـبُ الإخـوة النصر
فخـر العـروبـة والإسـلام قـادتنـا
مـاجـد في النـاس أسبـاب لمفتخـر

القلب الكبير

مهداة إلى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله .

سمت إليك قلوب شدها الحسب
ما كل فرد يجلي حبه النسب
سواك يا ابن الكرام الصيد إذ جمعت
أخلاقُك الحبَّ تُقصى دونه الرتب
سواك يا أحمد الغيثين يا علم . . .
إن قاسمته المعالي مسها التعب
علاك يفنى التمني دونها وإذا
أغرت أريبًا بشأوٍ عاقه الدأب
دنياك ما أقفرت مجدًا ولا ندبت
حظًّا يبور وعافي كفِّك السحب
يُغرَى بحب العلا حر ومنتدب
وأنت قطب رفيع تاجه الأرب
وكيف يطمع في عليائك منتسب
للمكرمات وأنت المجد يكتسب ؟

* * * * *

الشمس تطلع إذ تجري لغـــــايتهـــا
وحين نلقـــاك ضـوء الشمس يحتجب !!
والبـــــدر يسري ومتن الغيم يحجبـــــه
وأنت بـــدر سرت في نـــوره الحجب !!
والجود كف يـــرجي عَطْفَهـــا عـــوزٌ
وأنـت جـــــــود نماه الفيض والحدب
يـــا منصـف النـــاس من فقـــر يهددهم
والحال يحكمهـــا الـــدينـــار والـــذهب
أرخصـت كـل نفيس كي تفـــــوز بما
يسعـى إلى منتهـــاه الســـــادة النجـب
إني أجلـك عن مـــــدحي وقـــافيتي
لكن بضـــاعتي الأشعـــار والخطب !!
وأنـت أكبر من شعـــــر أهـــذبـــــه
فيـك التقى العلـم والتـــاريخ والحسب
ألسـت شبـــــلاً لمن عمـت بشـــائره
وعـــز من جـانبيـــه العجم والعـــرب ؟
عبـــد العـــزيـــز وبيت العـــز يـرفعـــه
أحنـى على الأهل حتـى زالـت الكـــــرب

تـــوحـــد العـــرب صفًّـــا تحت رايتـــه
حتى تـــــوثـق من إســـــلامهم سبب
صقـــــر الجزيـــــرة ذكـــــراه إذا نطقت
يصـــــدق الاِســـــمَ في عليـــائه اللقب
إذا الـــــربيـع تثنى في مـــــراتعـــــه
غنـــى الجماديـــــن في شرع الهوى رجـــب
لا يعـــذب الشعـــر إلا في مـــدائحـــه
إذا الـــرواة أبـــانت فـــاضت الكتب
بـــوابـــة البيـــد من ذكـــراه مشرعـــة
والفجـــر تبحـــر في إشراقـــه الشهب

*****

أنت ابنـــه وجـــديـــر أن تنـــال بـــه
مـــا نـــالـــه ابن رعـــاه في الكـــرام أب
أهـــدي إليك أصيـل الشعـــر يصدقـــه
شريف معنـــاه لم يخطـــر بـــه الكـــذب
يـــا سيـــدي والقـــوافي كلهـــا أملٌ
أن أهـــدي الحـــر ــ صدقًـا ــ كـل مـا يجب
يشكـــو إليك قصيـــدي مـــا يغـالبـــه
حتى يـــرى النـــور لا يـــزري بـــه نصب

الشعـــــر يبلغ عليـــــاه إذا بلغت
نفس منـــاهـــا بما تملي ومـــا تهب
قيـــدتـــه في مـــديح أنت بـــاعثـــه
بـــه شرفتُ على من صنعـــه الأدب
إن حـــدث الصحب أني شـــاعـــر غـــرد
فـــالـــروض عليـــاك لا حلت بك الـــريب
يطيـــب معنى القـــــوافي كلما رتعت
في معـــــدن الجود والأنغـــام تنسكب
أجـــل فيك صفـــــات لـــن أبـــــوح بها
في صفحـــــة الغيب عنـــــد الله تحتسب
تخفي نـــداهـــا لـــوجـــه الله خـــالصـــةً
ثـــــوابها في محاريـــب التقى يثب . .
أصـــداؤهـــا في بيـــوت الله ســـامقـــة
من بعـــد أن هُـــدم النـــاقـــوس والصُّلُب
يـــا مغـــرس الجود في آفـــاق مملكـــةٍ
أنفقت في كـــل أرض هـــدهـــا السغب
الطير تغشى بيـــوت العـــز وادعـــةً
وبيـــت أحـــمـــد للـــروّاد منتـــدب

إخـــوانك الشـم سبـــاقـــون كلهم
للمكـــرمـــات عطـــاءً سيبـــه النشب
واسمح ــ فـديتك ــ أهـدي بعض قـافيتي
لمن دعـــا الصحب ــ تقـديـرًا لمن صحبـوا
محمـــد شيخنـــا والكـل يعـــرفـــه . .
بحـــر العلـــوم وبحـــر حين ينتـــدب
يـــا سيـــدي وصفـــاء الـــود يجمعنـــا
الـــدار دارك . هـــذا بعـض مـــا يجب
دعـــوت ربـــيَ أن يـــرعـــاك في نفـــر
من إخـــوة لـك أعـــلام إذا نسبـــوا
يـــا ربِّ وحـــد بجمع الشمـل صفهمُ
وانصرهمُ أينما حلـــوا ومـــا ذهبـــوا
واجمع شتـــات ديـــار المسلمين بهم
وكـن ظهيرًا لهم مـــا حلـت النـــوب

* * * * *

تحية الشرقية

قـــالت : رويـــدك نـــازح البيـــداء
في بُعـــد خطـــوك حسرتي وشقـــائي
في كل يـــوم رحلـــة ممـــدودة . . .
ورفيـــق دربـــك عانـــق الجـــوزاء
من أيـن يـــا عـــزم الـــرجـــال لعل في
لـــومي وســـؤلي مـــا يجيب نـــدائي ؟
مـــا أنصـف الترحـــال يـــومًـــا هـــائمًا . .
صبًّـــا ولا جـــاد النـــوى بلقـــاءِ
قلت : اعـــذري يممت شطـري نحـــو من
في الشرق مـــاجـــد ســـادة نجبـــاء
من نجـــدِ العـــربـــاء لكـن الهوى
ـ يـا غـــادتـــي ـ متمكـــن أحســـائـــي
و إذا التقى الـــدمـــام في آصـــالـــه
هجـــر الغـــريب مـــراتع الصحـــراء
العـــرش في داريـــن ظـــل وارفٌ
غمـــر الهفـــوف بـأرضهـــا الفيحـــاء

وعلى المبرز من بـــــدائع فنـــــه
روض الـــــربيع يهيم في الأرجـــــاء
ومحمـــــد بن الفهـــــد في عليـــــائه
بحـــــر العطـــــا أرسى ببحـــــر الماء

*****

لقاء الود

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله

أرض الكـــويت سقـــاكِ الـــوابلُ الهمـــر
رَيَّ الشـــآبيـــب لا يلـــوي بـه الـــضـــرر
يـــــا درة في سماء المجـــــد أصلحهـــــا
آل الصبـــــاح بـأيـــــدٍ كلهـــــا دُررُ
على مغـــانيـك تشـــدو كل خـــاطـــرة
من صـــادح الـــروض والإصبـــاح ينفغـــر
وشـــــائج الـــــود تسري في ضمائرنـــــا
إذا الـــــريـــــاض أطلت كبرت قطـــــرُ
من في المنـــامـــــة من في مسقـط غنيت ؟
إلا ذوو رحـم بـــــــالحب تبتـــــــدر
من في الإمـــــارات إلا ســـــادة نجبٌ ؟
أينشـــر العقـــد في طهـــران منـــدحـــر ؟
كـــــلا فـــــدارُ أبي تـــــركـي أرومتهـــــا
بيت الخليـج فـــلا خـــوف ولا خطـــر

حمائم الأيك في بغـــــداد روّعهـــــا
علج تعـــــوذ منـــــه الجن والبشر
يـــا ســـادتي من كـــويت الخير معـــدنكم
حيـــــاكم قبل تعبيراتنـــــا الفِطَـــــرُ
يـــا أحمد المجـــد هل أبقـت مـــآثـــركم
لشـــاعـــر من عطـــاء تسكب النظـــر
إني خبرت القـــــوافي غير متئـــــدٍ
فجـــاء من بحـــرهـــا الإغـــلاق والقِصر
فـــاعـــذر فـــديتك إني شـــاعـــر فـــرحٌ
وفـــرحتي طـــار منهـــا القلب يعتـــذر
فـــرحت أشحـــذ أبيـــاتي لأنظمهـــا
درًّا تتيـــه بـــه الحسنـــا وتبتهـــر
لكن نماهـــا إلى شعـــري وجـــازتـــه
فصَـــار من طبعهـــا الإعـــراض والخفـــر
إلا إليـك سمـت يغـــــــري بها أمـل
لأنـك الشمس في عليـــاك والقمـــر
صحـــابُك الغـــر تشريف ومفخـــرة
ومـن ســـواي بهذا العـــز يفتخـــر

أزجى ولائي إلى من تاجه فرعت
أفق السماكين فهدٍ والولا ظفرُ
ولـلأمين ولي العهد تحضنه
منا القلوب وسلطان العلا الظفِر
وشمس نايف في الآفاق ساطعة
والطود سلمانُ لا حلت به الغِير
يا سادتي والكويت الحر جاد بكم
هل من مقام لدينا يُعذر السفر
هنا الكويت فلا حد يباعدنا
هنا الرياض وجسر الفهد يختصر

*****

كـرم ووفـاء

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله

حـــاتم اليـــوم خـــاطـــر في قصـــدي
وعـــــــلا أحمد الأريب نشيـــــــدي
ذاع من صيتـــه كـــريم السجـــايـــا
معـــربـــاتٍ عن كـل معنى جـــديـــد
يـــا ابن عبـــد العـــزيـــز حيتك دارٌ
بل قلـــوب بفيـض حب مـــديـــد
دعـــوة مـن محمـــد الصـــالـح الشهـــ
ـــم ستبقـــى عـنـــوان عـقـــد فريـد
وإذا مـا التـــقـــى أمـــيـــر وحـــبـــرٌ
فالقـــوافـــي مـن طـــارف وتليـــد
ســـــامحوني إن قصر الشعـــــر دوني
فعـــلاكم فـــوق العـــلا في الصعـــود
يـــا ابن عبـــد العـــزيـــز أي أيـــادٍ
أنتقيهـــــا في مجمع مشهـــــودِ
قـــد حبـــاك الـــرحمن فضـــلاً كبيرًا
ظـــاهـــرًا صنتـــه بعقل رشيـــد

فـــاقتـــدارٌ وحكمـــة وجـــلال
ومضـــاء ونضج رأي ســـديـــد
وإذا كـــان للتـــواضع قـــدرٌ
من صفـــات لسيـــد ومســـود
ففـــريـــدٌ تـــواضعك الجم
(م) تســامي إليـه كـل حـفـيـد
وإذا الحلم في الـــرجـــال تبـــدى
فـإليك انتهـي بغير حـــــدود
ذاك أن الأخـــلاق ســـيـــدهـــا الـ
حلم ورثتم من مـــاجـد صنـــديـد
أشبـــه الفـــرع أصلـــه ويقين
أن لـــلأســـد مثلهـــا في الأســـود
أنـت من محتـــد كـــريم أصيل،
وحـــد الشمل تحت خفق البنـــود
ورعـى لـــلإلـــه حـــرمـــة شرع
بـــالمواضي ودولـــة التـــوحيـــد
تعـــرف الخيل نـــايفًـــا وأبـــاه
ونشيـد السيـوف يـا نجـد عـودي
كم شكـت أرضنـا سهـام المنـايـا
تحمـل الـــرعـب من مخاوف ســـود

نثـــرت عقـــدهـــا مصـــائب شتى
عـــاصفـــاتٍ بشيخهـــا والـــوليـــد
كلما بشرت بـإطفـــــاء حـــــرب
أنـــذرت أهلهـــا بحـــرب ولـــود
هكـــذا والـــزمـــان يـــرقب فجـــرًا
ينظم العقـــد هـــاتفًـــا بـــالسعـــود
المطـــايـــا تجشمت في سراهـــا
كـــل درب معطـل مســـــــــدود
وتـــرامـت في البيـــد حتى نماهـــا
ألمعي إلى ديـــــار الجـــــدود
أذن الفجـــــر في مـــداه حيـــاةٌ
هـــزت القصر هـــاتفًـــا بـــالصمـــود
يـــا ابن عبـد العـزيـز أوجـزت شعـري
واعتـــــذاري تحسبي للنشيـــــد
في مقـــــام أعيـــــده نبرات
صـــادقـــات مشـــذرات العقـــود
ولئـن قيل : دولـــة الشعـــر دالـت
فمـــديـح الكـــرام بيت القصيـــد

*****

حزت الفضائل

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله

بـــــــرٌّ وصيت ذائع متفـــــــــرد
وأرومـــــة ونجـــابـــة تتـــوقـــد
حـــزت الفضـــائل والمحـــامـــد كلهـــا
إن يحســـدوك فكـــل فضـــل يحســـد
إن كـــان في الأعـــلام بعض تفـــاضل
يغـــري بـــذكـــرِ الحمـــد فـــاسمك أحمد
عَلَـمٌ ومن عَلَـمٍ سجـــايـــاك انتمت
والأصـل بـــالفـــرع انتماءً يصعـــد

* * * * *

إني خبرت الشعـــر مـــا من شـــاعـــر
إلا يحلـق أو يسـف فينقـــــــــد
لكـن شعـــــري في عـــــلاك محلـق
والسر أني في مقـــــامك أنشـــــد
ولئـن تغنى شـــاعـــر بقصيـــدة
فجـــلال أحمد بـــالقصيـــد يغـــرد

أو رددت لابـن الحسين يتيمـــــــــــة
في سيـــــــد نظمـت فـأنـت السيـــــــد
إن كـــان سيف الـــدولـــة اختـــار اسمـــه
لقبًـــــــــــا فـــأنـت المشرفي يجرد . . .

*****

لـــو عيب مـــدح الماجـــدين لعـــابـــه
ولـــــرده خير الأنـــــام محمـــــد . . .
حســـانـــه صـــاغ القـــريض مهـــذبًـــا
في مـــــدحـــــه درًّا يتيـــــه ويعقـــــد
ولأنـت مـن بين الأمـــــاجـــــد أولٌ
مـــا دام في الـــدنيـــا كـــريم يقصـــد
أنت ابـن من تخشـى الفيـــالـق بأســـــه
عبـــد العـــزيـــز بكـل خطب يصمـــد
وإذا الحســـــام تعـــــددت أسماؤه
فبسيفـــه حسب المنـــايـــا تغمـــد
أحنـى على أرحســـامـــــه صلـــة بهم
وبعـــدلـــه رحـم العـــدالـــة يـــولـــد

*****

أحببتُ في الـــدنيـــا خصـــالاً أربعًـــا :
الصـدق والإخـلاص ــ حقًّـا ــ والـيـد
وتخيري درر القصيـــــد مشـــــذّرًا
في مـــــدح أحمد والكـــــريـم يقلـــد
أنت الـــذي لهج الـــزمـــان بـــذكـــره
صيتًـــا ونبـــلاً والمكـــارم تشهـــد
أنـت الـــــذي جمع الفضـــائل جمةً
وإذا ذكـــرتَ مع الصحـــاب فمفـــرد

*****

الحلـم فيك سجيـــة مـــا شـــابها
ضعـف يقصر بـــالحليـم ويفســـد
والنبل فيـك تـــرسمتـــه مهـــابـــةٌ
وأصـــالـــة عـــربيـــة لا تنقـــد
وإذا وهبـت فمجـــزل متـــوثب
مـن غير مـنّ يتقيـــه المقصـــد
وإذا وعـــدت فمنجـــز وسميـــدع
حـــر يطيب إذا قضـى مـــا يعهـــد
لـــو أنطق الشكـــرَ الجزيـلَ تـــواضع
أثنـى عليـك تـــواضـع يتجـــدد

*****

إخـــوانـك الأبـــرار أعـــلام إذا . .
عـــدوا فكـل بـــالفضيلـــة يحمـــد
مـــا نـــال مـن عليـــائهم متربـص
كـــلا ولم يظفـــر بهم متـــوعـــد
يـــا سيـــدي حسـب القـــوافي أن تـــرى
أعـــداءنـــا خلـف الحدود تصفـــد
ســـاروا وراء دسيســـةٍ متنصـــر
وتفننـــوا في مكـــرمهـم وتعـــددوا
ســـاروا وراء صنيعـــةٍ متهـــودِ
وتنصـــروا في زيّهـــم وتهـــوّدوا
أغـــراهمُ منـــا سماحـــة طبعنـــا
وتعـــاطف جـم إذا مـــا أُجهـــدوا
حشـــدوا لنـــا ممـــا أفـأنـــا قـــوةً . . .
وتـــواطئـــوا في خلســـة واستأســـدوا
إن غـــرهم في السلـم طعم مـــذاقنـــا
فلنحـن في الهيجـــا أمـــر وأنكـــدُ

* * * * *

ظنـــوا بـأنـــا لا نجيـــد رمـــايـــة
فتنمـــــــروا متربصين وأرعـــــــدوا
العقـل حكمنـــــاه حتـى لا نـــــرى
في الأرض منهـم فتنـــــة تتصعـــــد
والشرع نفـــــذنـــــاه حتـى يتقـى
شر يحاك وظـــــالم يتـــــوعـــــد
من قـــال : إنـــا لا نجيـــد رمـــايـــةً
تبـت يـــداه فـــرمينـــا لا ينفـــد
مـن فـــاز بـــالنصر المؤزر عنـــوة
أصقـــورنـــا أم نـــاعـق متمـــرد ؟؟
لا والـــذي شرع الجهـــاد لأمـــة
دون الشريعـــة والحمى تستشهـــد
مـــا فـــاز إلا نحن مـــذ قـــال انفـــذوا
ربّ السماوات العلى وتـــوحـــدوا
النصر تمهـــره الـــدمـــا أرواحُنـــا
لسْنـــا لغير الله ربًّـــا نسجـــد
صقـــر الجزيـــرة خـــادم البيتين قـــد
عـــرض الســـلام عليهم فتشـــددوا
حتـى إذا أعيـى الحليـم تـــــودد

مـــا عـــاد مـن طبع الحليـم تـــودد
يـــا خـــادم الحرمين هـــذي أمـــة
أنـت الأمين بها وأنـت المعقـــــد
لا زال جـــدك بـــالمكـــارم صـــاعـــدًا
ونـــوال بـــرك فـــائضًـــا لا يجحـــد
إســـلامنـــا في ظـل عهـــدك مـــرغـــد
والمسلمـــون بفضل جـــودك أرغـــد
إســـلامنـــا فهـــد العـــروبـــة قـــاده
في كـل أرض والأريـــب يمجـــــد
يـــا سيـــدي في خـــاطـــري حـــوليـــة
عصماء تهتـف بـــالكـــرام وتحمـــد
في منـــزل الحبر اللبيـب محمـــدٍ. . .[1]
طـــاب اللقـــا نعم المنى والموعـــد
هل لي بـــوعـــد يجمع الأحبـــاب في
بيـت يـــرف إلى عـــلاك ويسعـــد
حتى أصـــوغ الـــدر مـن أصـــدافـــه
في مـــدح شخصك لا يـــزال يـــردد

* * * * *

(١) د. محمد بن أحمد الصالح، وكان اللقاء في منزله مع جمع من الصحاب.

لقاء الخير

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز بمناسبة زيارة سموه لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٠/ ٧/ ١٤١٣هـ .

قالت ـ وفي صدها همي وتعذيبي :
غرّد ففي نغم الأوتار تطريبي
طار الهزار إلى نجد فأنشدها
نجواي في السُّوْدة الشما وتأويبي
فقاسمتني الرياضُ الشوقَ وا ألمي
أطياف ليلى من القرعاء تسري بي
فقلت : يا جارة الوادي ـ وبي ولعٌ ـ
من أي روض بأبها سرُّ تشبيبي
قالت ـ علي ثقةٍ مما ترد ـ : أجل
م الخالدية وكر العز والطيب
فقلت ـ في نشوة ـ بالله ملهمتي
أخالدٌ بيننا ؟ صقر الأعاريب
قالت : هنيئًا لكم فالشهم زاركمو
ليت الأثير مع الأسحار يعدو بي

فقلت : بشراكِ إن الـــود يجمعنـــا

في دعـــوة سنّهـــا شيخ المحـــاريب

حبر العلـــوم أريب في تـــوثبـــه

دعـــــا الأمير وحيـــــاه بترحيب

شكـــرًا أبـا فهـــد التركي فقـــد شرفت

بمن دعـــوت أمـــاني كل منســـوب

في معقل العلم لقيـانـا يحف بها . . .

فيض من الـــود يغـــري كل محبـــوب

هـذي خـواطـر مـن حيت قصيـدتُـه

مـؤصل الـــفـن عن طبـع وتهـــذيب

أقـول ـ يـا مصـدر الإبـداع تنشـــره ـ

على السراة بتقـــــويم وتصـــــويب

زرت الجنـــوب فأغـــرتني بـــدائعـــه

مـــا بين دوح وأفيـــــاء ومسكـــوب

وســـاكن القـــاع تيـــاه وذو خفـــرٍ

لما رنـــا بعثـت شكـــواي تـــرغيبي

سمت الحلال فكـــــاد الحظ يسعفني

لكن ليـــلاي جـــدت في الأكـــاذيب

فـــرحت أرسـل أشعـــاري متيمـــةً
أسـامـــر البـدر والإصبـــاح يغـري بي
مـاذا أقـول ــ وغصن البـــان رنحـــه
سكـر الشبـاب وشيبـي ظل يـزري بي
لـــو يبعث المتنبي عـــاب قـــولتـــه :
«حمر الحلى والمطـــايـــا والجلابيب»
رأيت أبها مـــــلاكًـــا في محاسنهـــا
فـــــاستلهمت كلماتي بعـض تجريبي
حسبـي من الفـن عصماء مشـــــذرة
تختـــال حسنًـــا وتأتي بـــالأعـــاجيب
في مـــدحـةٍ خـــالـــد عنـوانها سلفًـــا
أسمـو بـإنشـادهـا حقًّـــا وتسمـو بي
من يمـن طـــالعنـــا أن زارنســا علمٌ
مـع فتيـــــة كلهـم فيض التراحيـب
وكلنـــــا الفهـــد روح في ضمائرنـــا
درع العقيـــدة ركنٌ لـــــلأعـــاريب

*****

من للسلام ؟

لغـــة الشعـــر والقـــوافي ســـلاحي
فـاتني الـركب فـانـدبي يـا جـراحي
اخفض الصـــوت فـالحروف حيـــارى
شـــدوُهـــا طـــائر مهيض الجنـــاح . .
أي بـــرّ أســـديـــه إن ظل خطـــوي
رهن أنشـــودتي ونجـــوى صـــداحي

* * * * *

أإذا صـــوت النـــذيـــر تنـــاءت
كبريـــائي وأمعنـت في اطّـــراحي ؟!
وإذا زمجر الحديـــــد تـــوالـت
خفقـــات تسرهـــا أتـــراحي ؟!
مـــا لهذا الـوجـــود ؟ مـــاذا دهـــاه ؟
كـل أرض شكـت هموم النـــــواح !!
كل أرض ممـــا يثـــار عليهـــا . . .
مـن مـــآسٍ تسربلـت بـــوشـــاح
نشـــر البغي في حماهـــا لصـــوصًـــا . .
تتنـــــزى في غـــــدوة ورواح

لغـــة القهـــر نطقهـــا وســـواه
ليس من حكمـــــــة ولا من سماح

* * * * *

أيها النـــاعقـــون بـــالعـــدل مكـــرًا
كيف تعـــدون بـــالقنـــا والـــرمـــاح ؟
تطعمـــون الـــرصـــاص شيخًـــا وطفـــلاً
كيـف بـــــالأم والعـــــذارى الملاح ؟
والشبـــــــاب الأبيُّ أودعتمـــــوه
في سجـــون تـــزاحمت بـــاجتيـــاح
وأبـــاة الـــرجـــال أوثقتمـــوهم . .
ووكلتـم تعـــذيبهم للـــوقـــاح
وتشفيتـم بقتـل الأســـــــارى
مـــا لهم في سجـــونكم من بـــراح

* * * * *

أي شيء نبكيـــه أو نفتـــديـــه
والمآسي تجتـــاح كـل النـــواحـي
ربِّ من للســـلام إن صـــال كفـــرٌ
غير دين متـــوج بـــالصـــلاح ؟
فـأجِـــر أمتي وحقـق منـــاهـــا
بـــانتصـــار وقـــوة وفـــلاح

تحيـة مصـر

ألقيت في مؤتمر الأدب الإسلامي بجامعة عين شمس عام ١٤١٢م

مصر داري لا تقـــل : خلفـــت دارك
حيهـــا فـــالنيل مـن بُعـــدٍ أجـــارك
يـــا مـــلاك الحسـن في الصحـــرا قلـــوب
كلهـــا ــ عـــن شغف تـــفـــدي ديـــارك
مصر دار العـــرب والإســـــلام فـــازدد
من رؤاهـــا نفحـــة تطفي سُعـــارك
ليـــس كـــل الحســـن في عينـــي حبيـــب
في ليـــــالي مصر مـــــا يحيـي نهارك
غنهـــا في صفحـــة الماضي نشيـــدًا
واسكب الأنغـــام تستـــوحي هـــزارك

* * * * *

أنـــا من مصـــر ومصـــر الأم منـــي
لائمـي أقصر وإن أمـــري أثـــارك
لا تعـــاقب مـن صبـــا في حب أهـلٍ
إن تكـن مثلي فجنبنـي قـــرارك
ليـت للنيـل مصبًّـــا في بـــلادي
لتكـن مصر جـــواري وجـــوارك

الـــريـــاض استـــوثقت مني بعهـــدٍ
قلـت : آوي ثم استهـــــدي مســـــارك
إننـي في دار أحبـــــــاب كـــــــرام
أيها الســـــائح مـــــا فـــــارقـت دارك
أيها الســـــــائح هل أضنـــــــاك هـم
ومصـــــابيح الهدى تـــــذكي منـــــارك
وأذان الفجـــــــر يعلـــــــو كـل أفـق
من هنـــــا أو هـــا هنـــا تلقـى شعـــارك
جعلتنـــــا وحـــــدة الإســـــلام أهـــــلاً
يـــــا أخـي في الله لا تبعـــــد مـــــزارك
حيثما كنـــــا أقمنـــــاهـــــا صـــــلاة
وصِـــــلات روحهـــــا يبني انتصـــــارك
قـــــال لي صـب مشـــــوق مستهـــــام
وطنـــــي قلـــت : الهدى يطفـــــي أوارك
قـــــال : من أيـن فقلت : الـــــدار داري
أنـــــا مـن فهـــــد ومن حسني مبـــــارك
حـي مصر الأم وازدد مـن رؤاهـــــــــــا
نسمات وأطـل فيهـــــــا انتظـــــــارك

باقة العيد

بنجد الشرى عيـد وأم القرى عيـد . .

وحسب بـلادي أنها العقـد والجيـد

ومـا أيقظ التـاريـخ إلا رسـالـةٌ . .

سرت بـالهدى يحمي منـاقبهـا الصيـد

أبـــا فيصل إن التهـــاني جمةٌ . .

وأنت لها يمـن وعيـــد وتجديـــد

ولـو يستطيع الشعب نحو مليكـه . .

صعـودًا لطـار الشعب والحب والعيـد

أبـا متعب حسب الأمـانـة أنها . .

بعليـــاك تصميـم وعـــزم وتمجيـــد

هنيئًا لـك العيد الذي أنـت عيده . .

فبر وإخـــلاص وعـــز وتشييـــد

أبـا خالـد سلطـانُ علياك سـؤدد . .

أيـــاديك بـــرٌّ حـــاتمي وتصعيـــد

هنيئًـــا بعيـــد أنـت كل سروره . .

وبـاقي سرور القلـب بعض وتقليـد

ويـا نـايف الأمن العـريض تحيـة . .

يجســـدهـــا عيـــد وحب وتخليـــد

وللشهم سلمانَ الـــذي ســـار ذكـــره

كفى بـالـريـاض الأم شهم وصنـديـد

هنيئـا لـك العيـد الـذي أنـت روضـه

وأنت لـــــه جـــــود إذا نطـق الجود

هنيئًـــــا لشعب تحت ظل قيـــــادة

مكـــارمهـــا مـــد وحفظ وتســـديـــد

ويـــا أمـــة الإســـلام عيـــد مبـــارك

ويجمعنـــا إيـــاكِ حـب وتـوحيـــد

* * * * *

في رحاب الوطن

من مهبط الـذكـر من أم القـرى طلعت
مـواكب النـور في جمع من العـرب
سما بها أحمد الهادي وعلمها
أن العـروبـة بـالإسـلام لا الحسب
وقبل كـانـت بـداة لا ينـوء بها
إلا الـزمـان بألـوان من العطب
أعـراقها في ظـلام الجهل ضـاربـة
في لجة من صراع الفخـر بـالنسب
حتى تـوحـد بـالقـرآن نـافـرها . .
سبحـان من بـالمثـاني منَّ بـالحدب

* * * * *

جبـال مكـة أصـداء مـرتلـة
تـزف للنـاس بشراهم بخير نبي
تلك الـرسـالـة شعت من جـزيـرتنـا
لـولا الهدى مـا تسـامى في الـورى عـربي
غنى الـوجـود لنـا في أمـة سلفت
سـاوت بني الضـاد والأحبـاش في اللقب

مكـانـــة الفـرد في الـدنيـا عقيـدتـه
لا فضل إلا بتقـــوى كـــاشـف النّـــوب

* * * * *

وإن تفـــاخـــر أقـــوام بســـادتهم
ومـــا أفـــاءوا على الإنســـان مـن رغب
فكلنـــا ســـادة واللهُ خـــوّلنـــا
عمارة الكـــون بـــالآيـــات والـــدأب
فيـــا مطـــلاًّ على التـــاريخ تسألـــه
هل من رعيـل سـوى أسـلافنـا النجب ؟
ويـــا أمينًـــا على التـــاريخ تكتبـــه
في صفحـــة الحاضر الموصـول بـــالسبب

* * * * *

ألست تعـــرف مـن عـــزت بمقـــدمـــه
قحطـــان وانتفضت من وكـــرهـــا الخرب ؟
مـــا لمّ قحطـــان إلا سيـــد بطـل
عبـــد العـــزيـــز بـــه الآمـــال لم تخِب
من ســـاحل الشرق تغـــريـــه ركـــائبـــه
والليل يبحـــر في الآفـــاق بـــالحجب

بـــوابـــة البيـــد من ذكـــراه مشرعـــة
وطـــالـــع اليمن معقـــــود لـــذي أرب
لا يعـــذب الشعـــر إلا في مـــدائحـــه
حسب الـــرواة نشيـــدًا خـط بـــالقضب

* * * * *

يـــا خـــادم الحرمين الشـــامخين ويـــا . . .
سليـل مجد بنـــــاه قـــــائد العـــــرب
أنت ابنـــه وجـــديـــر أن تنـــال بـــه
مـــا نـــالـــه ابـن تأسى منهجًـــا بأب
إليك يـــا ابـن الكـــرام الصيـــد خـــاطـــرة
فمن أيـــاديـك تـــزهـــو دوحـــة الأدب
ومن أيـــــاديك فـــــاض العلـم في وطن
يبني العقـــول ويجلـــو ظلمـــة الكـــرب
ومـن أيـــــاديك لـــــمَّ الشمل في أمـم
ورأب صـــــدع بني الإســـــلام عـن كثب
ومن أيـــاديك أعلينـــا مســـاجـــدنـــا
والـــذكـــر ينشر في الأدغـــال والـــرحب

* * * * *

يـــا خـــادم الحرمين الشـــامخين ويـــا
بيـت المروءات للقصـــــاد والنـــــدب
منـــا الـــولاء ومنك المجـــد تـــرفعـــه
بحفظـك الشرع مـن بـــــــاغٍ ومجتلـب
وكلنـــــا في دروب الحق مـــــؤتمن
مـــا بين إخـــلاص مسئـــول ومحتسب
وحبـك النصـح يملي كـل رائعـــــــة
من عـــالم الشعـــر أو مـن عـــالم الخطب

*****

حـــررت قـــافيتـي من كـل شـــائبـــة
ممـــا تنـــوء بـــه الأشعـــار مـن صخب
الخير أنشـــــده والنصح أبـــذلـــه
لكـل ذي غيرة أو نـــــابـــــه أرب
نفـــدي المليك ونعلي بـــالإبـــا وطنًـــا
يـــرفـــرف الأمن في آفـــاقـــه الـــرحب
وفي التـــلاحم مـــا يـــذكي عـــزائمنـــا
وفي التـــواصي نجـــاح الأمـــر في الطلب
نبني مـن البر والتقـــوى تعـــاوننـــا
لنبلغ الفـــوز في الـــدارين بـــالـــرتب

* * * * *

فهـــد البطـولات لـــلإســلام ملحمـــة
عنـــوانها الفصـل بـــالآيـــات والقضب
والشرع بـــاثنين لا ينهـــدّ جـــانبـــه :
الـذكـر والســيف في أمـــن وفـــي رهـــب
وللمشـــــورة أبعـــــاد مجربـــــة . .
مـن عـــــالم ورع أو نـــــابـــــه ذرب
والحلم في كفـــة الأخـــلاق أعـــدل في
ميـــزان كل امـــرئ من كفـــة الغضب
لا زلت قلبًـــا وروحًـــا في ضمائرنـــا
ومعقـــلاً لحمى الإســـلام والعـــرب

* * * * *

عـرس الريـاض

بمناسبة تكريم معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
يوم الثلاثاء ٣/ ٢/ ١٤١٢هـ

قـل لنجـد ـ وقـد أجابـتـك نجـد ـ
أمـن الشيـح جمع الحسـنَ عقـــــد
والعـــــرار انتمـى لنفـح الخزامـى
فـــاستحى مـن نـــداه عطـــر ورنـــد
إن يـك الحسن مـــا تشيـم العـــذارى
فتمهـل هـــديـــة الغيـــد ورد . .
مـــا بطبعي سخـــوت لكن بشعـــري
تستبيـح الهَيـــام ليلى ودعـــد

* * * * *

قلت : عـــودي ففي ريـــاض المثـــاني
طـــائري ســـابح يـــرف ويشـــدو
وطنـــي، بل عقيدتـــي وانتمـــائـــي
إن شكـــا وامق وأعـــرب ود . .
قـالت : الحب قـد ملكنـاه قـدمًـا . .
مـــا لقلـب ممـــا ملكنـــاه بـــد . .

قلت جـــربت حبكن قـــديمًا . .
وحـــديثًـــا لكـن هـــوى الأرض عهـــد
إن أكـن وامقًـــــــا ففـي الله حبي
وكفـــــاني أني لـــــربي عبـــــد
وطنـــي ـــ مـــا حييت ـــ قلـــب وروحٌ
منـــــذ أن ضمني مـع الأم مهـــــد

* * * * *

قـــالت : اصـــدح بما تـــرى وتخيّر
نغمًا عـن أصـــالـــة لا ينـــدّ . . .
قلت : عـــرس متـــوج وعـــروس
يتفـــــانى خطيبهـــــا ويجدّ . . .
فـــانظـــري هـــذه الـــريـــاض أطلت
مهـــرهـــا بـــاليمين أســـداه فهـــد
حـــاضر البيـــد شيـــدتـــه الأمـــاني
حـــاضر البيـــد كلـــه اليـــوم نجـــد
أين منـــا أمُّ القـــرى رفعتهـــا . . .
يـــد عـــز وطيبـــة الخير عقـــد . . .
وطـــن المـــاجديـــن في كـــل صقـــع . . .
قـــد نماه إلى القـــداســـات حمد

يـــــا بـــــديع الجمال في روض أبها
أي حسـن إلاك بـــالحسن يبـــدو
يـا عـروس الشمـــال يـــا حـائل العـــ
ـــرب هلمـــــي فأنـت رَوْح وخلـــد
يـــا عيـــون الأَحســـاء مـــا عـــانق
النخـل ســـواك فـأنت رفـــد ووِرد

*****

هـــــذه أمتي وتلـك بـــــلادي
كلهـــــا قبلـــــة وعـــــز ومجد
كـل شبر من أرضنـــــا فـــــاض خيرًا
ونميـــر الـــقـــرآن فـــيـــض يمـد
من ربـــوع الحجـــاز شع هـــدانـــا
ومن البيـــد من هنـــا ســـار جنـــد
فتيـــة آمنـــوا بميراث قـــومٍ . .
صـــان ميثـــاقـــه المثنى وسعـــد
حمل الـــرايـــة المنيعـــة منـــا . . .
ســـادة كلهم قـــوي أشـــدُّ
من هنـــا الصقـــر طـــار يبغي حيـــاةً
مـــا شكـــا الحد فهـــو منـــه أحـــد

نـم هنيئًـا عبد العـزيـــــــز فبيت الـ
ـلـه يحميـــه مـن جنـــودك أســـد
كلنـــــا للبـــــلاد ركـن حصين
كلنـــا للســـــلام والحرب فهـــد

* * * * *

يـــا معـــالي الـــوزيـــر بشراك أنـــا
لـــرضـــا الله ثم مسعـــاك حشـــد
لـــلإمـــامين ذمـــة ووفـــاء . .
جئت تـــرعى ذكـــراهما وتمـــد
معقـــل ضمنـــا وأنـــت أمـــيـــن
وشبـــاب الإســـلام سعـي وجـــد
حلـم الأمس حققتـــه الأيـــادي
مـــاثـــلاً شـــامخًا تـــولاه جهـــد
فـــاستقـل السحـــاب عـــالي ذراه
واستـــوى طـــائعًـــا لمنهـم أعـــدو
من أبي فيصـل هـــديـــة بـــر . . .
مـن أبي متعـب غنـــاء ورصـــد
حـب سلطـــان للمعـــالي نماه . .
وأيـــادي سلمان يمـن ومـــد

* * * * *

في رحـــاب الإمـــام طـــاب لقـــاءٌ . . .
بشبـــاب بنيـــانهـــم لا يهـــد
طـــالب العلـم في الشريعـــة حبر
يـــدحض الكفـــر بـــالـــدليـل يـــرد
معـــدن الضـــاد صـــانـــه ألمعي
كلما أنكـــر الفصـــاحـــة ضـــد
وأصـــول من منهـج الـــذكـــر تملى
وأصـــول مـن سنـــة لا تُـــرد
أمنـــاء الإعـــلام منـــا شبـــاب
إن سعى مـــرجف وأنكـــر حقـــد
لـــدواء الأخـــلاق منـــا دعـــاة . .
فيضهـم حكمـــة ورأي أســـد

* * * * *

إيـــه يـــا معقل الإمـــام تألـق
لـك في المسلمين بـــر وعـــود
لـــديـــار الأفغـــان منـك احتفـــاء
ضمـــه من قـــداســـة العلم هنـــد
تـــركيـــا مثلهـــا الفلبين دار
أعـــربت عن نـــداك فـــاختـــال سنـــد

وبأمـــريكيـــا ـــ وإن حـــال بعـــدٌ . . .
منبر مـــا ثنـــاه قـــرب وبعـــد
أنـــدونيسيـــا للمـــوفـــدين مقـــام
ولأفـــريقيـــا عطـــاء ومـــد
وديـــار اليـــابـــان أضحت منـــارًا
لم يقـف دونها ودونك حـــد
والأعـــاريب في الخليج تســـامت
ضمهـــا من معـــاهـــد العلم جـــد

*****

هكـــذا نمنح الحيـــاة عطـــاءً . . .
ومـن الشرع حكمنـــا يستمـــد
فـــاز بالانتمـــا لجامعـــة الـــ
إمـــام صحب عطـــاؤهم لا يحـــد
نحـن لله مـــا حيينـــا جنـــود . .
لم يطـأ دارنـــا شقـي ألـــد
لا ولم يستبـح مـن الأرض شبـــرًا
وإن اختـــال ظـــالمًا يستبـــد
خـــادمَ المسجـــدين عهـــد علينـــا
أن نبر اليمين مـــا عـــاش فـــرد

وإذا النـــاس فـــاخـــروا بعلـــوم
فمن الـــذكـــر فخـــرنـــا يستجـــد
كـم بنـــوا مـن حضـــارة وقـــلاعٍ
أقفـــرت من عطـــائهـــا فهـي لحدِ
وإذا العلـم بـــالعقـــول تســـامى
فمحـــال أن يـــزرع الجهـل رشـــد

* * * * *

خـــالـــد واللقـــاء قـــد ضـم شمـــلاً
جـــاء يغـــريـــه مـن تفـــانيك قصـــد
أيها ذا اللبيب جـــربـت قـــدمًـــا . .
أن حقل التـــدريس كـــدح وكـــد
فيـــــه أبليتُ ربـعَ قـــــرن ومثلي
بـات عضـــوُ التـدريس يفنيـه جهـد
من معـــانـــاتنـــا بحـــوث تـــوالى
تسلـبُ العينَ نـــورَهـــا وتســـد
وإذا الترقيـــات جـــدت رحـــاهـــا
قيـل مـــدوا بحـــوثكم وأعـــدوا
أنظـــرونـــا فلجنـــة الفحـص ألغت
مـــا جمعتـم وقـــررت قـــول : ردوا

حملـــونـــا محاضرات تبـــاعًـــا . . .
فـــوق عشر قـــد أثبتـــوهـــا وصـــدوا
هـــــذه جلســـــة وهـــــذا اجتماع
ولجان مـن كثـــــرة لا تعـــــد
نسهـــــر الليـل في رســـــائل علـم
فحصهـــا دونـــه عكـــوف وقيـــد
إيـــه يـــا ابـن الكـــرام هل مـن سبيل
فيـــه للمخلصين عـــون ورفـــد
إن مـن يصنـع العقـــول حـــري
أن يُـــرى صـــاعـــدًا إلى العـــز يعـــدو
إن عضـــو التـــدريـس ركن منيـع
وجـديـر أن يصحـب الجـد حـمـد

* * * * *

« بريدة »
جوهرة القصيم

جمالكِ يـــــــا درع الشمال عجيب
ومغنـــــاك في ظل الكـــــرام خصيب
فعبـــد الإلـــه الماجـــدُ الحر ســـاهـــرٌ
فيـــــا لـك من حـظ رعـــــاه أريـب
إذا الفهـــد نـــاداه فـــرأي وفطنـــة
وكـــف بهـــا للمكـــرمـــات ضـــروب
تألقتِ في مـــاضيـك جـــودًا ورفعـــةً
إلى اليـــوم يعطي حـــاضر ويطيـب
بـــريـــدة كم غنى بـــروضك شـــاعـــرٌ
وعين الجوى للمائحين تصـــــــــوب
نخيلك أم واديـك أم فيض خـــاطـــر ؟
تعـــــدد فيك الحسـن فهـــو مصيـب
وفقت جمال الـــروض يعـــرض حسنـــه
فيغمـــــــره بـــــــردٌ عليـك قشيـب
بلغـت الـــذرى مجدًا وعلمًا وسُـــؤددًا
عطـــاؤك ثـــرٌّ والـــزمـــان جـــديب

فكم عـــالم أنجبت أكبَر فضلَـــه
إذا عُـــد ذكـــر ـ عـــارف ونجيـــب
وكم شـــاعـــر في معـــرض القـــول مبـــدع
تـــزود منـــه نـــاقـــد وأديـب
وكم مـــوسر جـــزل العطـــا عم نفعـــه
على ثقـــة أن الإلـــه يثيـب
شبـــابك في درب العـــلا متـــوثب
وشيبك بـــالـــرأي الســـديـــد تصيب
رجـــالك سبـــاقـــون في الفضل مـــا دعـــا
إلى الخير في غمـــر العطـــاء لبيـب
ونـــاديك يـــزهـــو والأصـــالـــة فيضـــه
وكل جـــديـــد للقـــديم يثـــوب
«بـريـدُ» اعـذري : هـذي تحيـة شـاعـر
مقل وعـــذري في القصيـــد نضـــوب

* * * * *

تحيَّة جازان

يـــا طـــائر الأيك هـل أشجتك ألحان ؟
وهـل تغـــــــرب عـن واديـك جيران ؟
ذكـــرتني مـــا مضى مـن عهـــد ملهمتي
وبي مـن الشـــــوق تبريـح وتحنـــــان
غـــرد فلحن الهوى صبيـــا تصـــورهـــا
فتـــانـــــة الحسـن والإلهام جيـــزان
جيـــزان يـا دُرّةً تـــاه الجنـــوب بها . . .
ردي إلـــيّ فـــؤادي فهـــو هيمـــان
أشـدو لـواديـك أم أشـــدو لغـانيـة ؟
حسبـي من الحسـن أن الحسـن فتـــان

* * * * *

تقـول جيـــزان والإبـداع ينظمهـــا . . .
عقـدًا : رويـدك هل في الصحب حسـان ؟
ذكـر بي الأهـل في سـوح الريـاض وقل :
للقلـب والعين في جيـــزان سلـــوان
غنى السنـــوسيُّ من إبـــداعـــه نغمًا . .
تـــاهت بـأصـــدائه فيفـــا ونجـــران

يـــا مبـــدع الفـن في أطـــراف مملكـــة
جـــازان حسـن وأبها منـــه عنـــوان
حـــوراؤه غـــامـــد الأحبـــاب يجمعهـــا . .
في لحمـــة النسب الموصـــول زهـــران . .
تلك الـــرؤى في بـــلادي بـــات يحرسهـــا
بعـــد المهيمن بـــالتشييـــد فـــرســـان
فهـــد الأمـــاجـــد عنـــوان لنهضتهـــا
كـــذا أبـــو متعـب والحر سلطـــان
جـــازان في خـــاطـــر التـــاريـخ ملحمـــة
يـــا شـــاعـــر الضـــاد غنى الشعـرَ جـــازان
جـــازان أنت المنـى والحب يـــزرعـــه . .
في القلب مـــا عـــاش أحبـــاب وأوطـــان

* * * * *

حسبي مـن الشـــوق أن ألقـــاك في نفـــرٍ
يغـــــرى بصحبتهم أهـل وخـــــلان
طـــابت مغـــانيك بـــالسحـــر الحلال فهل
لشـــاعـــر يتغنـى فيك إحســـان ؟
عشقت فيـك خـــلالاً كـم تمثلهـــا . . .
بنـــــوك يسعى بهم شيب وشبـــــان

على ربـــوعك تـــاهت كل مكـــرمـــة
نماك للعـــــرب والأمجاد قحطـــــان
صنت الـــولاء لمن عمت مـــآثـــرهم
أجـــزاء مملكـــــة للعـــز إيـــوان
إن يعـذب الشعـر فـالإبـداع يسكبُـه
على روابيك صـــــداح ونشـــوان
يـا بَـهكلي القوافـي غننا نغمًـا . . .
يفـوق في الحسـن مـا غنَّـاه مطـران
حتى إذا مـا هـزار الصبح أطـربنـا . .
تـراقصت ـ جـذلا ـ في الـروض أغصـان
جيـــزان داري وأهـل الـــدار زينتهـــا
فـالحسن صـــورتـــه : روح وريحـــان
يـا صـــادحًـا والقـوافي من معـــازفهـا
لحن يهذبـــــــــه النعمـى وجبران
بيـت القصيـــد يغنيـــه لحاضرنـــا
حـب يصـــوره صـــدق وإيمـــان

*****

تحيَّة مدينة الزلفي

طـــويق رأيت الجود في قمـــة الـــذرى
عليـك وفي سفح تطـــــاول وامتـــــدا
عهـــود الخوالي صنتهـــا وحفظتهـــا
لمن سكـن الـــــربع الشمالي واعتـــــدا
صمـــوت على مـــاجـــد من ذي ســـلالـــة
ليعـــــرب في واديك شمـــــر واشتـــــدا
قـــرأت معـاني المجـــد في صفحـاتـــه . . .
على جنبـــات منك طـــوقتهـــا عقـــدا
طـــويـق مسماك العـــريـق وهـــذه . . .
عمالقـــة الـــزلفيِّ تصـــدقك العهـــدا
أمـــاجـــد من ســـادات نجـــد وأهلهـــا
كـــرام إذا نـــاديتهـم أنجـــزوا الـــوعـــدا
لقيتك في الـــزلفيِّ صبًّـــا بـــربعهـــا . .
ومـــن يعشـــق الأوطـان يمهـرهـا المجـــدا
رويـــدك للـــــزلفيِّ في قلـب وامق . . .
مكـــانـــة حـب لا يطيق لـــــه ردّا . . .

* * * * *

زليفـــات لـــو ردّ امـــرأ القيس حـــاضرٌ
لما هـــــام إلا فيك يمنحـك الـــــودا
جمالك في مغنـــاك إبـــداع خـــالق
قـديـر تنـاهـى الحسن في صنعـه مـدّا
شبـابك جُـمّـاع الفضـائل كلهـا . .
ومن منهـل الفـرقـان مـوردهم جـدّا
ومن سنّـــة الهادي تســامى عطـــاؤهم
فأعظم بهم مـن فتيـة سلكـوا الـرشـدا
رجـالك أربـاب المحـامـد شـدهم . . .
إلى النبل والطبـع المهـذب مـا شـدّا
وكم عـالم فـذ نمتـه أصـالـة . . .
ومعقـل علم في حـــواضرك امتـــدّا
يشب على الأخـــلاق أهلـــوك والإبـــا
تبسّـم دهـــرٌ أو تجهـم واربـــدّا . . .
فيـاليت لي عمًّـا وخـالاً بجمعهم . . .
إذا النـد يـومًـا بـالإبـا فـاخـر النـدّا

*****

ومن جعـل القـرآن مشكـاة دربـه . .
فأعظـم بـه مـن نـابـهِ نهل الـوردا

ومن كـــان في هـــدي البشير اقتـــداؤه
فبشره أن الله أورثـــــــه الخلـــــــدا
ومن كـــان من أصحـــاب أحمد نهجـــه
تســـامى بـــه الأعلـــون فـــردًا إذا عـــدّا
أولئك حـــزب الله فـــاسلك سبيلهم
شمـــوس الهدى قـــادوا الفيـــالق والجنـــدا
لنصرة شرع الله بســـاعـــوا نفـــوسهم
وذادوا عن الإســـلام لم يـــرهبـــوا الضـــدا
فمن لي بصحب من شبـــاب محمـــدٍ . . .
وقـــد ظلـــم الإســـلام مـــن جمَّع الحشـــدا
أيسطـــى علينـــا والشريعـــة حكمنـــا . .
نقيـــم بها الأركـــان والعـــدل والحدّا ؟
حمانـــا منيع لا يُنـــال وعـــزمنـــا
نقـــد بـــه دون الحمـــى الحجـــر الصلـــدا
ألم ننشر الإســـــلام في كل بقعـــــة
سلـــوا أرض أوروبـــا سلـــوا الهنـــد والسنـــدا
بنـــي وطني هـــذي نصيحـــة مسلـــم
يـــرى النصح في إنشـــاده واجبًـــا يُســـدى

ألسنـــا بـأرض أنبتت ســـادة العـــلا
وأنجبت الفـــاروق وانتـــدبت سعـــدا ؟
ومن بعـــد سعـــدٍ والمثنى وطـــارق
لحلّ الـــزرايـــا أنجبت أرضنـــا فهـــدا
فحكـــامنـــا منـــا إذا غـــاب سيّـــدٌ
تعهـــدنـــا من بعـــده سيـــدٌ يُفـــدى
فسيرًا بنـي الإســـــلام والله نـــــاصر
وبـــرًّا بمن دون الأعـــادي بنى ســـدّا

*****

عروس الرافدين

من أيـن يـــا جـــارة الـــوادي أمـن يمنٍ
جمالك الغـض أم بـــــالخيف مغنـــــاه ؟
وهـل تـــــرنح غصـن البـــــان في وسـطٍ
جـذلان في روضـة التنهـــات مـربـاه ؟
والسحـــر في العين هـل ذرتـــه وامقـــة ؟
من غـوطـة الشـام طـرف مـا أحيـلاه !
أم للنـــــواعس في بيـت الخليـــــج رؤًى
يـــرعى محاسنهـــا شـوقًـــا وتـرعـــاه ؟
وهل سخـا النيلُ بـالحسن الـذي علقت
بـــه القلـــوب أســـارى في زوايـــاه ؟
مـن أيـن أنـت ؟ أفي لبنـــــــان والهةٌ ؟
أزرى بها ســـــاهـم عينـــــاك تنعـــــاه
لا تعتبـي وأجيبي مـن قصيـــــدتـــــه
لحن من الـــــوجـــــد في ذكـــراكِ غنـــاه
قـــالت أميمـــة : داري مسهـــا حـــدث
بـــالـــرافـــديـن وفي الأقصى حميّـــاه

انسب إلى العـــرب أعـــراقي فـــرب أخٍ
يغـــــار إذ تنتشي بـــــالسيف يمنـــــاه
جـــدي الـــرشيـــد وأعمامي غطـــارفـــة
حـــازوا من المجـــد إذ ســـادوه أعـــلاه
ســـارت جحـــافل قـــومي لا يقـــارعهـــا
نـــدّ وإن جـــدّ يسعـى خـــاب مسعـــاه
قـــد كنت في وسـط الأحـــرار سيـــدة
يشقـى بحبي مـن جـــدت سرايـــاه
كـل يهيـم بليلى في قصـــــــائده . . .
وشـــاعـــري لم يهم يـــومًـــا بليـــلاه
كم بثني الـــوجـــد لا صـب ولا كلف
لكـن يـــؤمـل حبًّـــا سنـــه الله
أقسمت لا تنتظـــــر إن لم تجب طلبي
مهـــري يشق على الأحـــرار مأتـــاه
مهـري رؤوس الأعـادي جـذهـا قـدر
مـن حـــد سيفـك والتكبير أمضـــاه
قلت : الجدود مضـت أيـــامهـم غـــررًا
كفـى الحنين إلى الماضي وذكـــــراه

قـالت : ومـا حـاضري ؟ مـا دام يحدق بي
عسف اليهـــود فتشريـــد وإكـــراه
صـــوت الحنيفيـــة الغـــراء يخنقـــه
نـاقـوس شمعـون يسري فـاغـرًا فـاه
لمن أُشَكِيْ جـــراحًـــا لا يضمـــدهـــا
إلا العـــروبـــة والإســـلام والجـــاه
لكن قـــومي نسـوا مـــا كـــان من سلف
وأنكـــروا العـــز من دين نشرنـــاه
تقـــدميـــون لكن في منـــاصبهم
أفي التقـــدم مـــا يغني مسماه ؟
ووحـدويـــون لكن في منـابـــرهم . . .
والكفـــر يطلق في الآفـــاق بأســـاه
ومسجـــديـــون لكـن من شبـــابهمُ
من هـــذّه الفسق لم يعمـــر مصـــلاه
ونـــابغيـــون لكن في قصـــائدهم
يشـــدو نـــزارٌ وبنت الكـــرم معنـــاه
ويعـــربيـــون في ميثـــاق وحـــدتهم
قـــوميـــة لم تقم للعـــدل مبنـــاه

عج بي على أمـــة التـــوحيـــد في بلـــدِ
من أرضهـــا أرسل الفـــرقـــان بشراه
ذكـــر مغـاويـــرهـــا مـا كـــان من حـــدث
قـــوامـــه السيف والآيـــات مجراه
أولاه في لفظـــة بـــالغـــار رددهـــا
محمـــد يـــا لقـــرآنٍ تلـــونـــاه
في حكمـــه العـــدل لا ظلم ولا سرف
يعلـــو بـــه من لـــوجـــه الله أعـــلاه
هـــز الطـــواغيت وانـــدكت بـــه صلبٌ
ومـــا حنـــا الـــرأس نحـــريـــر تجلاه
ســـارت بـــه أمـــة غـــرقى بظلمتهـــا
كيـــانها مهـــددٌ في البيـــد لـــولاه
تصحـــو مع الفجـر يشكـــو من غـوائلهـــا
أم وطفـل وشيـــخ بـث نجـــــــواه
وفـــرقـــة وخـــلافـــات ونـــائحـــة
وجـــائر سكـــره في الـــويـل أرداه
الله من ظلمات الكفـــر أخـــرجهـــا
وعمهـــا سعـــةً مـن فيـض نعماه

لله مـــا صنعت في الغـــابـــرين ومـــا
أعـــاد حـــاضرهـــا مجدًا بنينـــاه
سل التراث ومـــا أرســـاه حـــاضرنـــا
قـــديمنـــا بـــاليـــد المعطى وصلنـــاه
صم الجبـــال شققنـــاه مـــذللـــة
والسهل في البيـــد أصنـــافًـــا زرعنـــاه
والعلـم كم معقـل تعلـــو منـــائره
بمـــوطن العـــز أقصـــاه وأدنـــاه
كم حـــاســدٍ ســـاءه زاهي حضـــارتنـــا
بـــرًّا وبحـــرًا وأفق البـــدر زرنـــاه
وإن تقـــدم في عليـــائه وطـن
من حـــولنـــا أو تنـــاءى مـــا حســـدنـــاه
ونشهـــد الله أنـــا في تـــراحمنـــا
نـــرعى الـــوشـــائج كم داع أغثنـــاه
المسلمـــون وإن شطت ديـــارهـــمُ
فكلهـم بتـــواصينـــا رعينـــاه
بيت العـــروبـــة والإســـلام من قـــدم
أراد ربـك أن يمتـــد نـــوراه

المصـــــدران إذا مـــــا عـــــددت نظـم
الـــــذكـــــر والسنّـــة الغـــراء مغـــزاه
قـــولـــوا لمن أرجفـــوا : لا تحســـدوا وطنًـــا
الله بالخيـــــــر والنعمـــــــى تـــــولاه
وأمَّـــه قـــادةٌ صـــانـــوا قـــداستـــه
بـــــالشرع حكمًا وعين الله تـــــرعـــــاه
ربـــــــاه مكـن لهم واجمع قلـــــــوبهمُ
على المحبـــــة والإيـــــلاف ربـــــاه

* * * * *

فجر الرياض

أذن الفجـــــر واحتراب العـــــوالي
يبـــدئ الليل كـــرّهـــا ويعيـــدُ
كـم تنحى يخاطـب المجـــــــد سرًّا
ألمعـي نماه مجد تليـــــــــد . . .
وهجير النهـــار ذكـــرىٰ زمـــان
يبتليـــه عبـــد العـــزيـــز الحفيـــد
قـــال ـ يستلـــهـــم الحـــيـــاة ثنـــاءً
ومضـــــاء يكنـــــه التسهيـــــد ـ
أيـن منـي نجـــــــد المروءات هـل لي
في سماء الـــريـــاض فجـر جـديـد ؟

* * * * *

وعلى مقعـــــد الـــــذوائب شيـخ
يـــذرع البيـــد عـــزمـــه لا يبيـــد
إيـــه عبـــد الـــرحمن هل جـــدّ أمـــر
بين عينيك عـــزمـــة لا تحيـــد ؟
رفـع الماجـــد المجـــرب كفًّـــا . .
أين عبـــد العـــزيـــز مـــاذا يـــريـــد ؟

يـــا أبي هـــا أنـــا وهـــذا ولائي
مـــر وعبـــد العـــزيـــز عـــزم أكيـــد
إنّ للمستحيـل عنـــــــــدي دواء
واختبـــــاري متى أذنـت شهيـــــد
يـــــا أبي أنت للمشـــــورة قلـب
ولخوض الحروب ركـــن عتيـــــــد
قصـــــة الأمس صغتهـــا لي دروسًـــا
في رؤاهـــــا تكلّـم التـــوحيـــد
وحماهـــــا أئمـــــة وجنـــود . .
مـن جـــــــدودي لا خيبتك الجدود
وإذا مـــــا أذنت بـــالسير فجـــرًا
فلـــوجـــه الإلـــه حق السجـــود
وغـــدًا مـــوعـــدي بـأفيـاء نجـد
وبقصر الـــريـــاض سيفـي يـــذود
إن يكـن للصحـــــراء هـــول وبـأس
فلعبـــد العـــزيـــز بـأس شـــديـــد
المفـــازات والجبـــال الـــرواسي . .
هـنّ دربي والليـل درع مـــديـــد
أذن الـــوالـــد الحنـــون لنجـلٍ
سطّـــر المجـــد سيفُـــه لا القصيـــد

يـــا الـــركـب سعىٰ وخطب الفيـــافي
مـــائجٌ . هـــائجٌ ، رهيب ، عنيـــد . .
فغيـــوم وقـــرّة ووحـــوش
في حـــلاقيمهـــا صراع مـــريـــد
ظلمـــة البيـــد واحتـــدام المطـــايـــا
والضـــواري للمنجـــديـن نشيـــد
يـــا نـــداءً محمـــد منتهـــاه . .
تعـــرف الخيل بـأســـه والحديـــد
يـــا نـــداء أجـــابـــه سيف سعـــد
والمواثيـق مـن رجـــال تشيـــد
ضجت البيـــد بـــاللحـــون حـــداء
والمطـــافيـل مسهن الـــوخيـــد
وضجيـج الســـلاح غنـــاه وعـــد
قـــرب أرض في عـــدوتيهـــا الـــوعيـــد
طـــال ليـل الـــركـــاب والماء نـــزر
والمتـــاهـــات بـــالـــرجـــال تميـــد
هيـت يـــا مـــوردا أضـل مـــداه
خطـــوات الـــدليل هـب العميـــد
منشـــــــدًا هيـت أخلفتـك الهوادي
وســـوى هيـت استحـــال الـــورود

عـــــــذب اللحـــن والترانيـم تترى
رجعهـــا في المغـــرزات مـــديـــد
هـــذه صفحـــة الـــريـــاض تبـــدت
مـن رفيقـي والبـــــارقـــــات تجود ؟
وإذا مـــــا دنـت شغـــــاف أبي مخـ
روق فـــالفجـــر للصنـــاديـــد عيـــد
مـن رفيقي إلى سهـــام المنـــايـــا ؟
لا يفـل الحديـــــدَ إلا الحديـــــدُ
صـــوّتـــوا كلهم فـــديـنـــاك روحًـــا
مُـــر وإنّـــا لما تـــريـــد نـــريـــد . .
قـــال : ربَّـــاه مـــا قطعت الفيـــافي
مطمعًـــا في الحطـــام أنت المجيـــد
أنـت أنت القـــوي فـــامنـن بنصر
فيـــــه للمسلمين عيش رغيـــــد
فيـــه للمسلميـــن أمـــن وعـــدل
فيـــــه للمسلمين حكم وطيـــــد
فيـــــه لله ذمّـــــة ووفـــــاءٌ
فيـــه للـــذكـــر وازع مـــورود

* * * * *

ســـارت الهجن واحتـــواهـــا ظـــلام
في تضـــاعيفـــه تـــداعى الـــرقـــود

وازدحـــام الجيـــاد والكـــرّ والفـــرّ
وخطـــر تعـــاقبتـــه الجهـــود
ومضـى الـــركب تبتليـــه الليـــالي
ويـــواريـــه في النهـــار النفـــود . .
وإذا الليـل أنطقتـــه العـــوالي . .
سجـل النصر فـــارس صنـــديـــد
التبـــاشير أيها القصر نـــادت
لاح فجـــران : طـــارف وتليـــد
ســـاحـــة الـــدار داهمتهـــا رجـــال
تشتـــري المـــوت والحســـام يجـــود
حكـم السيف بـــرهـــة ثـم أنهى
أن لله حكمـــه يـــا جنـــود
يـــا ابن عبـــد الـــرحمن سيفك مـــاض
إذ رمـىٰ الله والـــرمـــاة شهـــود
مـــا لشـأن يـــريـــده الله ردّ
إيـــه يـــا ابن السعـــود أنـت السعـــود

*****

هـــذه نجـــد قلـــدتك وســـامًـــا
والأقـــاليم بـــالـــولاء تعـــود
مكـــة الخير صـــافحتهـــا الأمـــاني
حين ضجت بمـــروتيهـــا البنـــود
نـــاشـــدتك الـــدّيـــار حكمًا منيعًـــا
تـــاجـــة الـــذكـــر والحسـام الفـــريـــد
أنـت أيقظتهـــا وللكفـــر ليـلٌ
في ديـــاجيره تســـام العبيـــد
أنـت أنقـــذتها وللفقـــر خطب
يتنـــزى على شَـــفـــاهُ الـــوليـــد
أنـت حـــــررتها وللجهـل جيش
مستحـــر قـــوامـــه التشريـــد . .
أنـت أرسيتهـــا فعلق منهـــا . .
فـــوق هـــام النجـــوم عطف وجيـــد
كـم تغنـت سهـــولها والـــروابي
بـــالطـــوابير نظمتهـــا الحشـــود
ومـع الفجـــر للمآذن صـــوت
يتـــوالىٰ في رجعـــه التحميـــد . .
وظهـــور العتـــاق أتعبهـــا السرج
وأبـــلـــىٰ تجـــوابـــهـــا التصعيـد . .

والميـــادين شـــاهـــدات بفعـــل . .
وبقـــول يمليـــه رأي ســـديـــد . .
كـل شعب غـــرست فيـــه قنـــاةً
حـــولها طـــاف سيـــد ومســـود
ومشىٰ العـــــدل في حمى كـل أرض
وارف الظـل بـــالنظـــام يســـود
وسرىٰ الأمـن في الـــربـــوع حثيثًـــا
فـــرضتـــه شريعـــة وحـــدود
إنـــه حكـم الله صـــاحبـــه السيـــ
ـــف وللسيـف يـــومـــه المشهـــود
إنـــه حكم الله يممـــه الصحـــ
ـــب، وروى على ذراه الصمـــود
وسخت بـــالعطـــا فجـــاج بـــلادٍ
بـــالمروءات والـــوفـــاء تجود
كـل فـــردٍ مـن أهلهـــا يتســـامىٰ
ليس فيهـــا مقـــرب وبعيـــد
هـي للمسلمين والعـــــرب بيت
من مغـــانيـــه لا ينـــال الحســـود
وظـــلال الإســـلام في خـــافقيـــه
عـــدل من حكـم الهدى لا يحيـــد

نم هنيئًـــا عبـــد العـــزيـــز فشرع الله

(م) يـــرعـــاه في حمانـــا أســـود

خـــادم المسجـــديـن نصفيك حبًّـــا

وولاءً مـــا التم فينـــا وريـــد . .

يـــا أبـــا متعـب فـــديـنـــاك روحًـــا

والصنـــاديـــد مـن أبـــاة تـــرود

*****

لا تزر في الليل

ســاءلت بنتـــي ـ بــرفـــق أمهــا
أومـــا طـــالـت زيـــارات أبي ؟
دبّــت الغيرة في الأم فـــــــــوا
ســـوءَ حظي حين قـــالـت : أجبِ
أوكـلُّ الـــــدهـــــر تبقـى زائرًا ؟
في العشـــا وعـد وبعـــد المغـــرب
قلت : مهـــلاً غـــادتي لا تعجلي
لا تلـــومـي من سعـى لـــــلأرب
أحضري ثـــوبي وهـــاتي معطفي
وإذا عـــــــدت سليني واعتبـي
عـــدت والليـل هـــدوء صـــامت
قـــد أعـــدت ســـؤلها أم الصبي

* * * * *

فـــاح مـن عطفيك أزكـى نفحـــةٍ
قلـت : عطـــرٌ طيب من طيـب
قـــالـت : اسمع لا تجاملني ولا
تنسج الأعـــذار كـي تغـــدر بي

لا تـــــزر في الليـل إلا نـــــادرًا

قلت : مهـــــلاً ليس لي مـن مأربِ

عـــاجلتني : إنني مغبـــونـــة . .

ضرتي بين زوايـــــــا المكتبِ . .

وشكـت لي من معـــانـــاة أجـل

أنت ــ يـا هـذا ــ أسـيـرُ الكتـب

قلـــــت : عيشي ولعـــــل الله أن

يبـــدل القـرطـــاس تبر الـــذهب

ضحكت قـــائلـــة : هيهـــات أن

تمطـــر الأقـــلام عـــذب المشرب

قلـت : إني آمـل منتظـــــــــرٌ

مـــا يُـرجـى من لقـــاء النجب . .

زرت شيـخ العلـم في مجلســـــــه

إذ دعـــــا شهمًا أميرًا عـــــربي

إنـــه سلمان قـــالت : فلتـــزد

مـن لقـــاء الماجـــد الحر الأبي

قلت : مـــذ عـامين قـدمـت لـه

دعـــوة فـــانتظـــري وارتقبـي

قـالت : استعجلـه في هـذا الشتـا

قلـت : بـــــرد أومأت لا تحجـب

قلـــت : إنـــي آمـل مستبشـــر

بـأبي فهـــــد عـــــريب الحسـب

دعـــوتي يـــا سيـــدي مقـــرونـــة

بـــــرجـــــاء أن تجيبـــــوا طلبـي

قـــــد سننتـم سنّـــــة محمـــــودة

بلقـــــاء الصحب رغـم الـــــدأب

وأنـــــا منهم فلطفًـــــا سيـــــدي

في مســـــــــــاواتي بنيـل المطلـب

لـك محض الحب مـن أفئـــــــــدة

حين نـــــاديتُ القـــوافي أعـــــربي

من معـــــاني الـــــود كم علمتنـــــا

حين وثقت العـــــرى بـــــالسبـب

فهبـــــاتٌ زرعـت في جمعنـــــا

ثمـــــرات مـن عطـــــاء صيـب

وصـــــلاتٌ جمعت أشتـــــاتنـــــا

فـــــالْتقى الشمل بنـــــا عـن رغب

لم يفـــــرق بيننـــــا جـــــاه ولا

فـــــــارقٌ في الإسـم أو في اللقـب

مـــــا سننتـم من لقـــــاءات أجـل

رفعتنـــــا فـــوق هـــــام السحب

كلنـــــا سلمان في أخـــــلاقـــــه

نتـــــــوخى نهجـــــــه في الأرب

شرع الأبـــــواب للقيـــــا بـــــه

في فنـــــاء الـــــدار أو في المكتـب

قـــــد نماه للعـــــلا والـــــده

وكـــــذا الإبن حـــــري بـــــالأب

ذلك الـــــراحـل قـــد دانت لـــــه

قمم الصحـــــراء وهـــــام الشهب

حين ألـــوى أحـــرز النصر الـــذي

صنع التـــــاريخ مـن هـــــدي النبي

هـــذه خـــاطـــرة أوجـــزتها . .

هيبـــــــة مـن سيـــــــد محتسب

فمـــــزيـــدًا مـن لقـــاء روحـــــه

خلـق السمحـــــا وطبـع يعـــــربي

على ضفاف الخليج

يـا نـازح الشرق والأحسـاء مطلعـه
أغـرى بك الـوجـد أم خل تـودعـه
خلفت نجـــدًا إلى دار مـــرابعهـــا
تعـانق الحسـن تيـاهًـا وتبـدعـه
كل الأحبـــة في دارين أو هجـــرٍ
وفي المبرز حيث الحب مـــرتعـــه
يختـال في الخبر العـربـاء نـائلهـا
والعـز والمجـد في الـدمـام منبعـه

*****

محمـــد وليـــالي السعـــد تجمعنـــا
يـا مغـرس الفهـد كل الخير تـزرعـه
زرت الأحبـــة والشرقيـــة انطلقت
يسمـــو الأمير بها والأفق تفـــرعـــه
يا ساحل الشرق حسب النخل من كرم
يعطي ولا حـّد طـول الـدهـر يمنعـه
يـا ســاحل الشرق يـا دفئًـا يـداعبـه
جفن الـزمـان على الشطـآن مـربعـه

يا ساحل الشرق كم غناك من طربٍ

هيمان يُسمعك الحادي وتسمعه

يا موردًا وسع الأجيال فائضه

ما ضاق يومًا وربّ الناس يوسعه

يا بحر كم راكب شد الرحال إلى

ماضيك والحاضر المشهود تصنعه

وكم أجرت فقيرًا كاد يقتله

ريب الزمان وفرط الجوع تشبعه

*****

أجدادنا هرعوا من كل ناحية

إليك يحدوهم الإغداق تجمعه

شتات غربتهم حولتها مهجًا

تدافعت كصراع الموج تدفعه

على ضفافك سمار إذا ركبوا

علوت تخفض مسراهم وترفعه

وللمجاديف معنى في تمايلها

في العمق تبحر والطوفان تشرعه

إذا المحـــــار تـــولى في قرارتـــــه

فـالســابح الماهـر الغـواص ينــزعـه

* * * * *

يا ساحل الشرق كنت الأمس في نصبٍ

واليـــوم في رغــد بـــالأمن تشفعـــه

بــوابــة البيــد بـــانيهـا وفـاتحهـا

أبـــو النشـامى وجنـح الليل يـذرعـه

دار الكــويت أبـــو تـركـي يـودعهـا

والأســـــد والخيـل في مسراه تتبعـــه

ربع الــريــاض يــدوي من مــآذنها

صـــوت يبشر والأحيـــاء تسمعـــه

الأمن ســـار حثيثًـــا لا يكـــدره

خلف ولا صــولـة البــاغي تـروعــه

والجهل والفقــر في دربيهما انـــدثـرا

كـــلاهما في يمين الشهم مصرعـــه

عبــد العــزيــز بنى بــالشرع دولتــه

يــروض السيف إذ للحلم مــوضعــه

تكلم العــدل في أعقـــاب حكمتــه

لـــه من العـــزم والتـــدبير أروعـــه

* * * * *

دنـــا الخليج إلى أفيـــاء وحـــدتـــه

عُـــرْبٌ ودينهـم الإســلام مـــرجعـــه

من حكّـم الملـــة الغـــرا وطبقهـــا

فـــــالله بـــــر حفيظ لا يضيعـــــه

يـا دار مـاضيك مـوصـــول على ثقـة

بحـاضر قـادة التـوحيـد تصنعـه

الفهـــد يبني وعبـــد الله يعضـــده

والحر سلطـان سيف الحق يـــرفعـــه

سيروا على الـدرب والـرحمن نـاصركم

مـــا لاح فجـــر على الآفـاق مطلعـــه

* * * * *

رسالة من هناك

دمـــوع الأسى لا يفتـديها التجلـــد
وجـرح الإبـــا في طبـه لا يضمـــد
ألا يـا أبـاة الضيم هـذي رسـالـة
تبينت معنـــاهـــا وإني لمقصـــد
تقـول لكم في جهـرهـا وخفـائهـا
وتجمـع ألـــوان المآسي وتفـــرد :
على ضفـة التـــاريخ سيف مهنّـــد
شكى غمـــدَه طفل بـــريء مشرّد
دمـوع اليتـامى في تضـاعيـف حـدّه
تـروح وتغـدو لكن السيف مغمـد
وأم حنـــون عـــرضهـــا في انتهائه
وشيخ يلـــوم السيف من ذا يجرد ؟
ولـــو هـــزّه كف المثنى لأذعنت
لـه الصرب والكـروات مهما تعـددوا
ولـو كـان في يمنى علي وخـالـد . . .
لأقبلت الـــدنيـا لـربك تسجـد

يكبر سعـــد والحتـــوف تنـــوشـــه

كـذلك صـدق العهـد والموت يحسـد

أولئك قـــوم قـــادهم في جهـــادهم

وعلمهم خـوضَ المنـايـا «محمـد»

*****

من العـــار أن نجتر مـا كـان ســالفًـا

ولكن لعل العـــود لـــلأمـس يحمـد

بني أمنـــــا في كل أرض ومـــــوطن

يحكـم فيـــــه الشرع والله يعبـــــد

لقـد آذن الكفـر الصراح بحـربكم

حصـار «سراييفـو» لطيبـة يقصـد

وكشمير والصـومـال يُصلى بنـارهـا

شهيـد «بيـافـا» في السراديب يلحـد

تعـالـوا تـروا مـا كـان أو هـو كـائن

ومـا في خفـاء فهـو أنكى وأنكـد

*****

صحـا الفجـر لكن الـرضيـع حليبـه

عصـــارة سم حـــرّه يتـــوقـــد

وإن يك أنثى جـرعـوهـا بمصلـه

وإن يك من جنس الـذكـور فيـوأد

على مشهـد من أمـه وعـويلهـا

يضـاعفـه من كـان بـالسـوط يجلـد

تـوددهم في عـرضهـا وحيـائهـا

فيهتكـه علج زنيـم مهـوّد

وكم مـن فتـاة أهـدروا عفـةً لها

ومن سترهـا وضـح النهـار تجرد

وأم على ضرب السيـاط تقلبـت

ظفـائرهـا بـالنـار تكـوى وتفـرد

وقد خطفـوا من صدرها طفلهـا الذي

يصيـح ويلـوي واجمًا يتنهـد

تـراه على عُـرض الطـريق مسيبًـا

على وهج الـرمضـاء والشـوك يـرقـد

لـه نظـرات زائغـات وأدمع

وأنفـاسـه من فـرط جـوع تصعّـد

وشيخ يـدب الـرعب في خطـواتـه

عـلامتـه سبـابـة تتشهـد

إذا أُمـروا جـروا تـلابيب ثـوبـه
مقـامعهم في منكبيـه تسـدد
بتعـذيبـه طـول النهـار تفننـوا
على نـارهم ليـلاً يقـوم ويقعـد
وأمـا شبـاب المسلمين فشأنهم
رهـائن في قعـر السراديب تجلـد
يسـومـونهم ذلا وتضحى رقـابهم
عـلائق في حبل المشـانق تعقـد
وبعضهم يُغلى على النـار سـاعـةً
ويسلك في ذرع الحديـد ويـرصـد
إذا كفـروا بـالله خلـوا سبيلهم
وإن آمنـوا شـدوا عليهم وشـددوا

* * * * *

إلى الله نشكـو مـا يعـانيـه إخـوةٌ
على يـد من ضلـوا وعـاثـوا وأفسـدوا
على البوسنة انقضوا على الهرسك اعتدوا
وفي مسلمي كشمير سـامـوا وأرعـدوا
وفي دولـة الصـومـال يسري خـرابهم
تغل رقـاب الأبـريـاء وتحصـد

ألا يـا فلسطين الأبيـة صـابـري
جهـادك مـذ خمسين عـامًـا يخلـد
لئن كـان في طفـل الحجـارة نصرنـا
فعما قـريب في «أريحا» يمجـد

* * * * *

ويـا وطن التـوحيـد هـذي رسـالـةٌ
بمكـة فحـواهـا ونجـد لها يـد
ومن خـادم البيتين تملى سطـورهـا
وسلمان بـالأمـر المتـوج يصعـد
أبـا فهـد الغـالي عهـدنـاك مـاجـدًا
سما بـك للعليـاء رأي مسـدد
وقلب كبير لا المديح يـزيـده
ولكنهـا ذكـرى وعهـد يجدد
فتـوج لقـاء المخلصين بكلمـةٍ
لها وزنها والبر يـرعـاه سيـد
ويـا مـؤمنًـا بـالله هل من تـوثب
يفيض عطـاءً بـالـذي هـو أحمد
فكم مسلم يـرجـو نـوالـك نـادبًـا
ومثلـك في الإحسـان لا يتردد

وقـد قـالها قبلي حكيم وشـاعـر

ورددهـا في مسمع الـدهـر منشـد

«إذا أنـت لم تنفـع فضر فـإنما

يـرجى الفتى كيما يضر ويسعـد»

ومـا المال إلا ذاهـب وأمـانـةٌ

ويبقـى ثـواب الله ـ والحـر ينجـد

وإن مـوسر بـالنقـد شح فإنـه

أشـح ـ بغيـر النقـد ـ مما سينفَد

وقـدوتنـا في بـره وزكـاتـه

محمـد الهادي الشفيق الموحـد

ومن صحبـه الغـر الميـامين سـادة

إذا حـزب الإسـلامَ كـرب يهدد

يمـول جيشَ العسرة الماجـد الـذي

أمـد جنـودَ الله والـدهـر أربـد

سحـائب عثمان بن عفـان صـوبها

من البحر أسخى، بل من الجود أجود

*****

بني وطني مـن منطق العـدل قـولـة

لمن وهبت يمنـــاه بـــرًّا يشيـــد

أبـو فيصل فهـــدُ المروءات بـذلـه

من اليمن إمـــداد وغـوث وســؤدد

إذا نـــدب الإســـلامُ هب لنصره

أيـاديـه لا يحصي نـداهـا معـدد

وفي كـل أرض كم لـــه مـن مبرةٍ

يجسـدهـا مـالٌ ودار ومسجـد

بـــلا منـــة ممنـــونـــة أو تمدحٍ

ولكنهـا ــ مـن غيـر ضعـف ــ تـودد

فـــدمت إمـــام المسلمين لجمعهم

ولا زال عبـدُ الله ذو الجود يعضـد

أبو متعب فيض النـدى قاهـر العدى

فعـــز وإقـدام وجـــد ومحتـــد

وسلطـان وكـر الجود فيضٌ عطـاؤه

أبي سخـي لـــوذعـي ممجـــد

ومن بيننـا الشهم الـذي شهـدت لـه

ريـــاض المنى فيها يشيـد ويعقـد

لسلمان وجّـــــه كل عـــــزم ميمماً

مكـــانتَـه العليـــاءَ والحر يقصـــد

حليـم رزيـن ألمعـي سميـــــــدع

وفي أعين الحســـاد سيـف مهنـــد

* * * * *

ويـــا وطن الأمجاد هـــذي تحيـــةٌ

مشـاعـرهـا في لفظ مـدوا وأسنـدوا

أنـــرفل في النعماء والكفـــر قـــابعٌ

بأوطـاننـا يسبـي الـذراري ويفسـد ؟

ويفتح بـــاب العهـــر في كل بلـــدةٍ

ويشعل نـــار الحقـد حـربًـا يجنـد

أتكفي صـلاة الفجـــر والفجـر معتم

على كـل أرض تستبـــــاح وتجرد ؟

أنتلـــو من القـــرآن ســـورة يـــوسف

ونعـــرض عن آي الجهـــاد ونخلـــد ؟

نشـح بـــــدينـــــار وفلس ودرهـم

وفي كل بيت قـــاصف الموت يـــرعـد

ومـــاذا يقـــول الجيـل عنـــا إذ أتى

ومـــاذا نجيب الله يـــومَ سنحشـــد ؟

نصحتكمُ والحرب بعـــــد وليـــــدة

ويـــا ربّ فـاشهـــد والخلائق تشهـــد

ويـــــا ربّ لم نيأس وأنـت ولينـــــا

وأنت القـــوي الـــواحـــد المتفـــرد

فعجـــل بنصر المسلمين وكـــن لهم

ظهيرًا فأنـت القـــادر المتـــوحـــد

وفي لفظ «كن» تهوي الطـواغيت كلها

ويحتـض الإســـــلامَ عهـــد مجدد

سألتـك للعـــرب اتحادًا ورفعـــةً

وجمع شتـــات المسلمين ليصعـــدوا

وعـــودًا بني الإســـلام لله تُنصروا

لـه ـ مـا حييتـم ـ أخلصـوا وتـوحدوا

* * * * *

شرف وتكريماً

ألقيت في حفل تكـريـم المتقـاعـدين من منسـوبي وزارة الـداخلية تحت رعـاية صـاحب السمو الملكي الأمير نـايف بن عبد العزيز في ٤/ ٨/ ١٤١٦هـ.

أرسلت نظـــرة تسر الغـــرامـــا
وشكت لي فـرق شعـري وهـامـا
لم أكن للهـــوى خلقـت ولكن . .
دميـــة الحسن تخلـق الإلهامـــا
وإذا عـــاتـب الجمال وقـــوراً . .
عـاش صَبًّـا متيماً مستهـــامـا

* * * * *

قلت : مـن أين ؟ لست إلا غيـــورا
لا تشيحـي وجنبيني الملامـــا
رمقتني وأعـــرضت ثـم قـــالت :
من ربى الشيح أمطـــرتـــه الخزامى

فنسبت الجمال غضًّا طريًّا
هجر القصر واستظل الخياما

* * * * *

من عقيق الحجاز أو ساح نجدٍ
من عسير المها تصون الغراما
من أفانين ساحل الشرق يزهو
ونخيل الأحساء تشفي الأواما
من ربى طيئ بحائل أقصر
حسنُها فاق مصرنا والشآما
إن تفاخر عذرية بجمال
فالرياض العروب نالت وساما
سألوها من صاغ نظمك هذا ؟
فأجابت وحسنها يتنامى
فهدنا روحه حياة لشعبٍ
يتواصى تلاحماً واعتزاما

* * * * *

أيها القـــائد الغيـــور هنيئـــاً

بشفـــاءٍ من عـــارض أيـــامـــا

أمـم الأرض أعـــربـت لإمـــامٍ

عـــادل ملهم يقـــود النظـــامـــا

وقلـــــوب تضرعـت لإلـــــه

بـــدعـــاء فـأجـــزل الإنعـــامـــا

لم نقـف بـــرهـــةً عـن السير لما

عـــرضت كـــربـــة تشـــوب الغمامـــا

فـأبـــــــو متعـــب أمين أبي

ولنحيي سطـــان بـــرًّا همامـــا

* * * * *

وإذا الأمن عـــانـق الليل أهـــدى

للضحى شمســـه تشع ابتســـامـــا

فيغـــالي بنـــايـف كل بيـت

آمِن الـرحب عـرضـه لـن يسـامـا

كيف يشكـو ونـايـف العـز مـاضٍ

ســاهـرٌ آمـرٌ يصـون الـذمـامـا

يثب الأمن في خطـــــــاه وأنى

حل ربعـــاً يسير حيث أقـــامـا

أقســـم الجود أن لسلمان فيـــض

إن أمـر الكـريم كـان لـزامـا . .

يـــا شمـوخ الإبـــاء حيتك نجـــد

بـــوفـــاءٍ وعـــانقت سطـــامـا

أحمد الماجـــــدين ليث هصـــورٌ

يحكم الـــرأي فـارســاً مقـدامـا

* * * * *

أتقـــــول الجزيـــــرة الأم حسبي

أن ورثت الصعـود تسعين عـامـا؟

لا ولكن تقـــول عهـــد ووعـــدٌ

أن يجوز البنـاءُ صـدر النعـامـا

قـــد أنيطت رســالتي بـــرجـالٍ

ضربت سيرهـا تجوب الـزحـامـا

مـا ثنتها البحـار والركب مـاض

يتحـــدى الضراب والآكـــامـــا

غـــــرســـــوا رايتي على كـل أرض
بجهـــود تـــوثقـت إحكـــامـــا
جســـدوا نخـــوة الإمـــامين حتى
كـــاد أن يبعث الإمـــام الإمـامـــا
من شعـــــابي ومـن جبـــــالي دوي
منبر الحق ينشر الإســـــلامـــــا
من هنـا طـــارت العتـاق تـداوي
كل جـــــرحٍ همى وقلب تعـــــامى
من ديـــــار أم القـــرى عمـــرتها
ويـد الـــذكـر تسترق الظـــلامـا
من عـــرين الأســـود نجـــد الأوالي
ركّـــزوا فـــوق هـــاميَ الأعـــلامـــا
ليس يبنـي الأوطـــان إلا حســـام
يعضـــد الشرع لا يخاف الحمامـــا

* * * * *

رايـــة الحق كـم إمـــام رعـــاهـــا
يستشير الهدى ويمضي الحســـامـــا

منبر السيف والكتـــاب تـــذكـــر

حـــومة الصقـــر يـــوم أبلى وحـامـــا

من بنـى المجـــــد والحيـــــاة صراعٌ

عقـــــدهـــــا في شتـــــاتها يترامى

ذكـــر الصحب بـــالـــذي عبر الـــدر

ب وســـارت على خطـــاه النشـــامى

ذاك عبـــــد العـــزيـــــز والله بـــــرٌّ

ينصر الحق والأبي الهمامـــــــــــــا

أنقـــذ العـــرب من شتـــات ونـــادى

حيثما كنتُم أحلـــــوا ســـــلامـــــا

ولأشبـــالـــــه عطـــاءٌ مـــديـــد

كـــــرم فـــائض وحـب تســـــامى

كم قطفنـــــا من بـــرهـم ثمـــرات

ورفعنـــا في حـــاضر اليـــوم هـــامـــا

* * * * *

آن للمنصـف الغيـــــور ينـــــادي

يـــا أســـوداً تـــربعـت حكـــامـــا

حبكم للصمـــــــود سماكم الأس

ـــــــد وحب سماكم الأعمامـــــا

مـــذ حكمتم وشرعـــة الحق تعلســو

بمضـــــاء ينفـــــذ الأحكـــــامـــــا

أن سطـــــا مجرم على عـــــرض أمن

فبحـــــزم قطعتم الإجـــــرامـــــا

أو شكـــــا الفقـــــر يتم ومعيـل

فبعطـف واسيتم الأيتـــــــامـــــــا

أو تنـــاءت أرحـــام قـــرب وبعـــد

فبحـب وصلتم الأرحـــــــامـــــــا

بـــركم جـــاوز الـــديـــار مغيثـــاً

كل مـن لـــلإلـــه صلى وصـــامـــا

* * * * *

نـــايف الصحـب والـــوفـــاء شعـــارٌ

وبـــه المخلصـــون شـــدوا الحزامـــا

بيننـــا اليـــوم ثلـــة من رجـــال

حفظـوا العهـد سـابقـوا الأعـوامـا

سهـروا الليل أنفقـوا العمـر حتى

بلغـوا رتبـةً تجل احترامـا

فحـري تكـريمهـم من أبـاة

إذ كـريـم الـرجـال يـرعى الكـرامـا

* * * * *

يـا رجـال الإسـلام من أمـة العـر

ب ومن كل بقعـة تشيـد اعتصـامـا

السعـوديـة المنيعـة دارٌ

في حماهـا نحج بيتـاً حـرامـا

وطـن آمـن يطـار إليـه

يمقت العيش فـرقـة وانقسـامـا

وينـادي بـوحـدة الـدين والصف

(م) وجهـد يعـالـج الأسقـامـا

جمعت شملنـا العقيـدة حبًّـا

فعـلام اختـلاف وإلامـا ؟

فأنيبـوا لـربكـم واستقيمـوا

وادحـروا الشرك وانبـذوا الأوهـامـا

وإذا لم نكن على الكفـــر حـــربـــاً

فمحـــال أن نستظل الســـلامـــا

هـــذه أمتي وهـــذى بـــلادي

بهداهـــا فجـــر الحيـــاة استقـــامـــا

* * * * *

وطنـــي

يـــا سمـــاء نشـــرت وحـــي السمـــاء
يـــا شمـــوخ الإبـــا ومهـــد الضيـــاء
وطني أنت لـــــلأعـــــاريب بيت
وســع المسلمين دان ونـــــــــائي
وطنـــي يعجـــز البيـــان فعـــذرا . . .
لغـــة الشعـــر لا تفي بـــالثنـــاء . . .
قـــد خبـــرت القـــريض في كـل فن
معـــــرق في أصـــــالتي وانتمائي
عـــــربي بـل مسلـم ســـــاد حتى
مـــلأ البيـــد مـن ضروب العطـــاء
عـــــربي بل مسلـم عمـــر الكـــو
ن بـــذكـــر وسنـــةغـــراء
عـــــربي بـل مسلـم حســـــدوه
حين قـــالـــوا : تخلفـي بـــدائي

*****

كيـف أُدعـــا تخلفـي وقـــومـي . . .
وبـــــلادي منـــــارة العظماء . . .

كلما فـــاض من نـــوالك بـــر . . .
طمعـت فيـك زمـــرة الأشقيـــاء
قل لمن أرجفـــوا وعـــاثـــوا فســـادا
دونكـــم كلنـــا أبـــي فـــدائـــي
لم تـــر الحرب غير جمع ســـوانـــا
مـــذ عبرنـــا منـــاكب الغبراء
كلنـــا جنـــد خـــالـــد والمثنى
أنجبتنـــا مـــرابع الصحـــراء

* * * * *

وطني لقن الطـــواغيت درسًـــا
ليثـــوبـــوا عن غيهم والعـــداء
قـــد وسعنـــاهمو حنـــانـــا وحلما
ومنحنـــاهمو خلـــوص الـــوفـــاء
غير أن القـــريب أضحى عـــدوا
هـــودتـــه قـــراصـن الأدعيـــاء
لك يـــا مـــوطن القـــداســـات حب
في قلـــوب الأمـــاجـــد الأوفيـــاء
قـل لمن صفقـــوا لبـــاغ ظلـــوم
وأشـــاعـــوا دســـائس الافتراء

لم يعـــد سركم بخـــاف علينـــا
كشـف الله مـــا جـــرى في الخفـــاء

*****

مـــا رعيتم وشـــائج الـــدين والعـــر
ق وأرواح خلـص أبـــريـــاء
مـــا تحزبتمـــو لنصـــرة ديـــن . . .
بـل لتنصير أمـــة السمحـــاء
المآسي أشعلتمـــوهـــا ضرامـــا
في ديـــار الإســـلام يـــا للعـــزاء
مـــا حـــروب الأفغـــان إلا وقـــود
مـن تـــدابيركم لسفـك الـــدمـــاء
كي تحيطـــوا بـــربقـــة الـــديـن غـــلا
يخنـق الانتمـــا وصـــدق اللقـــاء
وتغلغلتمـــو بصف التنـــادي
حين أعيـــا لبنـــان خلـق التنـــائي
جبر الله صـــدعـــه بـــائتـــلاف
جـــد في الطـــائف المنيـع الـــذراء
وتبجحتمـــو بحل الـــرزايـــا . . .
وسـط حيفـــا والصخـــرة الشماء

فإذا بـــالـــوعـــود صفقـــة نقـــد
تقتنيهـــا عصـــابـــة العمـــلاء . . .
ثم تغـــزو بها مـع الفجـــر أرضـــا . .
مـن حمانـــــا فيـــــا لهول الجلاء
أتـــراع الكـــويت وهـي أمـــان
تحت أفيـــائه بنـــو الأقـــربـــاء

* * * * *

قـل لمن أرجفـــوا إلى الحق عـــودوا
إنما الحرب سلـم للفنـــــاء . . .
وطني واحـــة الســـلام فثـــوبـــوا
لا تصـــان الـــدمـــا بسفك الـــدمـــاء
أرسـل الله مـن حمانـــا جنـــودا
حلقت في العـــلا نســـور الفضـــاء
قـــادهـــا الفهـــد حكمـــة ومضـــاء
إنما النصر في ركـــوب المضـــاء . .
فهنيئًـــا فهـــد الـــوفـــا بـــانتصـــار
سطـــرتـــه عـــزائم الأوفيـــاء

* * * * *

دعني

دعني وشأني ــ وإن هــزتك أشجـاني
أمسي تــولى فما في عمــري الثــاني ؟
خمسـون عـامًـا رعـت قلبي حـوادثُهـا
متى فــزعت إلى شعــري تحداني !!
كم أبــدع الـروضُ لي بيتًــا أردده . .
أغنيــة والعيــون النجـل تــرعــاني
وكم دعــوت الصبــا غضًّــا لأمنحــه
مــــا يشتهـي بين سمار وخــــلانِ
وكم تسمعت الحسنــا إلى غــزلي . .
الثغــر والسحــر في العينين أغــراني
الأنس تنشــــده قيثــارتي نغمًا . . .
وهــاتـف الليل ألقــاه ويلقــاني
طيف الكـرى يزرع القلب الشجي بـه
حبي وشــوقي وتهيــامي وتحنــاني
دعني فما عــادت الـذكـرى تــؤرقني
ودعتهــا كبريــاءَ العــاتب الجاني

* * * * *

تعـــال نصـــدح بأنغـــام مـــرددة
منـك المعـــــازف والترجيـع ألحاني

لا أنكـــر الحب لكـن صفحتي ملئت
بهم أهلي ومـــا تشكـــوه أوطـــاني

مـا كـــان ضرك لـو أنشـدت قـافيـة
تنأى بمثلـك عن هـــزْل وعصيـــان

ذقت الطعـــوم فـــآهٍ مـن مـــرارتها
أقصر فنفسي ذاقـت حلـــــو إيماني

فـــرحت أنشـد أنغـــامي مجســـدة
من روح كعب ومـن إنشـاد حسّـان

* * * * *

أرسلتهـــا وفـــؤادي غير متشح
بفخـر مـــاض ولا تسـويف حيران

الفخـر بـالأمـس في طبع الفتى خـور
فجـدد العهـد واخلـع ثـوب خِـذلان

عـابـوا على قصيـدي حين أنظمـه
فيما يـــؤجج آهـــاتي وأحـــزاني

قـالـوا : بكيت على الماضي ودولتـه

وحـاضر اليـوم تحيـاه بنكـران

قلت : البكاء غـدا في عرف حـاضرنا

شرع المغـذين في عسـف وطغيـان

أدمعـة الشعـر عبتم حين أرسلهـا

مستـذكـرًا مجد سـادات وفـرسـان

ولا تعيبـون مـن تُـذكي غـلائلَـه

أنكـالُ شمعـون أو ميعـاد سـوزان ؟!

رأس البليـة أن يجتـاح خـاطـرتي

عسف ببغـداد أو آفـاق لبنـان

المسلمـون قـرابين الـوغى نُحـرت

ظلمًا ـ بهرسك ـ من أفعـال برصـان

*****

نـوح الثكـالى ودمـع الطفل يُسعـدهم

أواه من طغمـة تَعـدو بقضبـان

هـدم المآذن لم يـوقـد عـزائمنـا

وإن عـلا صـوت نـاقـوس بصلبـان

في كل أرض جيوش الكفر ضاربة
تصلي الـــذراري بتشريـــد ونيران
هل من غيــور على الإسلام ينصفــه
من عصبة الكفر شرِّ الإنس والجان ؟

* * * * *

يـا لائمـي في دمـوع الشعــر أسكبهـا
على المغــاويــر من آســاد قحطــان
على المغــاويـر من عجم ومن عــرب
من المحيط إلى أطــرافِ جــرجــان
إسـلامنــا وحّــد الأعــراق في نسب
سلمان فـــارس أدرك بنت مـــروان
حطين شــاخت وعمـوريــة احترقت
والقــادسيـــة في طيــات نسيــان
يـــا عـــاذلي أن أرود الفـن تلهمني
إبـداعَــه شـاديـاتُ الــروض والبـان
وأن أردد في سكـــــــر الهوى نغمًا
كي تـرقص الغيــد في اللقيـا لهيمــان
أيطــرب الشعـرُ والأعــداء هــادرةٌ ؟
قل لي ـ بربّك ـ مـا يوحي النقيضان ؟

* * * * *

دعني وشأني فقـــد حـــررت قـــافيتي
من غـربـة الفن فـــالتغـريب أضنـاني
أرسلتهـــــــــــــا درة عصما محررة
من ربقـــة الفسق من شرك وكفـــران
إني إلى الله مـــاضٍ صـــابـــر أبـــدًا
زادي صـــــلاتي وتسبيحي وقـــرآني
ضعني على النـــار أو ضعني على نهرٍ
لله روحـي ولـــــلأعـــــداء جثماني
ضعني على سـدة الهيجـــا فبي شغف
للمـــوت دون قـــداســـاتي وأوطـــاني
حب الشهـــــادة أغـــراني وأطمعني
لا كـــان من مـــات عن ذل وخسران
دعني فحسبي أن الصـدق من خلقي
أراقـب الله في سري وإعـــــــــلاني
لأسكبن القـــــوافي مـن رحيق دمـي
لنصر دينـي وآبـــــائي وإخـــــواني

*****

الرحلة الأولى

عشت في سكنـــاي مـــا فـــارقت ظـــلاّ
غـــارقًـــا لم أعـــرف الـــدنيـــا محلاّ . .
غير كهـــف ضمنـــي في الغيـــب سرًّا . .
رغـــــدٌ عيشي ومنـــــه لم أمـــــلاّ
تلـك أيـــــامٌ خـــــوالٍ حفظتني
حفـظ مكنـــــــونٍ مـن العينين أغلى
عُمُـــرٌ مـــا أنفقـت يمنـــاي فيـــه
دانقًـــا يـــذكـــر أو أتعب رجـــلا
إنها رحلـــــة أيـــــام طـــــوالٍ
أتـــــرى رحلـــــة أمسي تتجلى
رحـــم الأم إلى الـــدنيـــا نمانـــي
فسلكـت الأرض مهـــــــدًا ومصلّى
حكمـــة البـــاري تـــولـت كل شيء
يـــا لعمـــر عشـــق التـــرب وولـّـى
وطنـي خفقـــة حـب في فـــؤادي
مـــن دمـــي تسقـــى ومـــن روحـــي تملى

* * * * *

نبلٌ وعطاء

شكا أحد الأصدقاء من ظرف صحي تعانيه والدته، شكا هذا الظرف إلى صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز الذي تطوع مشكورًا بعلاج هذه الأم على نفقة سموه، وتم العلاج خارج المملكة، وفي هذه الأريحية قلت :

رويـــــدكِ أقصري أخبرْك حـــــالا
وكفّـــــي اللـــــوم واطّـــــرحي الجدالا
تغـــــر بي السماحـــــة من كـــــريم . . .
رأى حـــــالي فقـــــدّر إذ أنـــــالا . .
وقفـت ببـــــابـــــه والســـــؤل حق
لشخص طـــــلالٍ اجتـــــزت الســـــؤالا
وفحـــــواه مـن الخفـــــرات أمٌّ . . .
حنـــــون أثقلـت قلبي اعتـــــلالا
فـقـــال ــ تـواضـعًا ــ : بشـراك خيـرٌ
لبر الأم نستبـق المقـــــــــــالا
أتيـت وقصره ينهـــــــال فيـــــه
ذوو الحاجـــات مـــا عـــدمـت منـــالا
فقلت لحادثـــات الـــدهـــر بعـــدًا . . .
أرى في القصر مـن يسمـــــو فعـــــالا

يجود بمالـــــــــه من غير منّ . .

نـــدي الـــراح يبسطهـــا نـــوالا . .

وعـــــاجلت الأمير على حيـــــاءٍ . .

فعـــــاجلني السماحـــــة والخلالا

ومـن يـــــــدري وهـل في الغيـب حـظ

لحانيـــــة تـــــرشقت النبـــــالا ؟

نبـــــال الموت إذ غـــــــدرت ولما

يحـــنْ يـــوم وقـــد رامـــت نـــزالا

فقلـت لها : أجـــاب الســـؤل شهـم

ومن يـــده الكـــريمـــة مـــد مـــالا

طـــلال من سجـــايـــاه التفـــاني

إذا رمت المنـــــى فانـــدب طـــلالا

ومـــــا رد الجميلَ إليـــــه شعـــري

لبغيتـــــــه لـــــــدى الله اكتمالا

رزقـت أبـــــا المحـــــاسن كل فضـل

فمثلك مـن نصـــون لـــه فضـــالا

ولا زالـت يمينـك في سخـــــــــاءٍ

شمالـك تحتـــــذي منهـــــا خصـــــالا

وعنـــــــد الله أجـــــــرك في حيـــــاةٍ

كفـــــى بـالله يعظمـــــك الجـــــــزالا

* * * * *

صرح المجد

يـــا منشـــدًا والأمس معتـــد
«تلك الـــريـــاض وهـــذه نجـــد»
أنـــا منشـــد واليـــوم ملحمتي
في كـل شبر شيـــد المجـــد
إن قلت : هـــذي «بـــابـل» انتصبت
في مـــوطني أو هـــذه الخالـــد . .
فكـــلاهما من صنع بـــارئنـــا
الله جلَّ جـــلالـــه الفـــرد
إن قيـل : بـــالـغ في قصيـــدتـــه
فـــلأن مـــا بي دونـــه القصـــد
أو قيـل : أبعـــد في تخيلـــه
فـــالشعـــر يظهـــر حسنـــه البعـــد
الطير تشـــدو في خمائلهـــا
وقصيـــدتي في عمقهـــا تشـــدو
وإذا الـــولا عنـــوان خـــاطـــرتي
فعطـــاء شعـــري مـــا لـــه عـــد

حـــــررتـــــه مـن كـل شـــائبـــة
في مـــــــرتـع الأحـــــرار يمتـــــد

*****

يـــــا منشـــــدًا والأمس يبـــدعـــه
سيـف الأريـب وخيلـــــه تعـــــدو
كـم نغمـــــة فـــاه الـــــزمـــان بها
مـــــا رددتها الغيـــد والـــرنـــد
لكـن تـــــردد في مقـــــاطعهـــــا
الله أكبـــــر هللـــــي نجـــــد
ليـس البنـــــا تبقـى لـــــه عمـــــد
إن لم يبـــن في ركنـــــــــــه الحد
والشـــــرع إن الله أنـــــزلـــــه
حكمًا ومـــــا بســـــواه نعتـــــد
الليـل أبحـــــر في غيـــــاهبـــــه
عبـــد العـــزيـــز وخيلـــه الجـــرر
البيـــــد تـــــرسـم في ذؤابتـــــه
مـــس الهجيـــر وصـــوتـــه يحـــدو

دانـت لـــــه فبنى معـــــاقلهـــــا
في كـل أرض ضمهـــــــا العقـــــد
السيف والتـــــوحيـــــد قوّتـــــه
والـرأي يـــأتـــي ـ صـائبًا ـ بـعـد
أســـــد بـــــه تم البنـــــاء وقـــــد
شـــاد الـــذرى من بعـــده أســـدُ
كم مـــاجـــد أرسى حضـــارتنـــا
حتى رعـــاهـــا ـــ ســاهـــرًا ـــ فهـــد
في المغـــرب الأقصـــى مـــنـــائـــره
وبكـل دار مسهـــــــا الجهـــــد
وسما ولي العهـــــد مـــــؤتمنًـــــا
من طبعـــــه الإنجـــاز لا الـــوعـــدُ
سلطـــــان دون البغـــــي محتـــــرب
بعـــــرينـــــه تتـــــوثـب الجنـــــد
والأمـن نـــــايف بـــــات يحرســـــه
والعـــــدل سلمـــــان العطـــــا ورد
الجد والإخـــــــلاص همتـــــــه
وبحـــزمـــه التســـويـف يـــرتـــد

رحـــب اليميـــن تضمـــه مـــهـــجٌ
وسميـــــــدع سيماؤه الـــــــود
يغضي إذا عـــــدت شمائلـــــه
فـــرد وفي عـــزمـــاتـــه فـــرد . .
صرح الإمـــام رعـــاه مـــذ وضعت
لبنـــاتـــه فتجســـد الجهـــد
أعمـــر بـــرحب البيت تعمـــره
كف نـــداهـــا مـــا لـــه نـــد . .
جئنـــا لنحمـــد كل مكـــرمـــة
نِعَمٌ تـــوالى مـــا لها حـــد
بـــالأمس آمـــال نـــؤسسهـــا
واليـــوم نعـــرب عمنـــا الجـــد
نبني القـــــلاع بكـــل منعطف
ونشيـــدنـــا التكبير والحمـــد
يـــا معقـــلاً سماه ســـادتنـــا
بيت الإمـــام فنـــاؤه السعـــد
وتـــرنـم القـــرآن روضتـــه
والسنّـــة الغـــراء والجد

شـــرع يجلجـــل فـــي منـــابـــره
مـــا لامـــرئ عن نهجـــه بـــدُّ
والضـــاد تعـــربها بـــلابلـــه
مـــن منبـــع الفصحـــى لـــهـــا مـــد
يـــا معقـــلاً لبنـــاتـــه ســـور
يفنـى الـــزمـــان وليس ينهـــد
في كـل قطـــر معهـــد ويـــدٌ
مـن فيضـــه يـــرتـــاده حشـــدُ
وقـــداســـة التعليم يعمـــرهـــا
بـــرحـــابـــه أمنـــاء مـــا عُـــدّوا
فضـــلاء لا ينتـــابهـــم وهـنٌ
إن تبلهـم في مـــوقـف جَـــدُّوا
يـــا سيـــدي والشعـــر قـــافيـــة
يـــوحـي بها الإخـــلاص والـــرفـــد
وتجســـد المعنـى فيكسبهـــا
حسـن الثنـــاء السمع والنقـــد
ركـن البنـــاء شريعـــة نـــدرت
مـن هـــديها يستلهم الـــرشـــد

الله خـــــوّلكـم ســـــدانتهـــــا
مـــا جـــد سيـــف عـــافـــه الغمـــد
يـــا سيـــدي كـل الـــورى شهـــدوا
بنـــــــوالكـم والخير ممتـــــــد
سيـــــروا وعيـــــن الله تكلـــــؤكـم
لا نـــــالَ مـن عليـــائكـم حقـــد
إن يحســـــد الأنـــــذال نعمتنـــــا
فلكـي تـــزيـــد وفضلهـــا بَـــرْدُ
قـــــد رددت قبلي مشـــــذرة
«الضـــد يظهـــر حسنـــه الضـــد»

* * * * *

يا رحيق الهوى

مدينة الحريق مسقط رأس الشاعر، وفي مغانيها يقول :

هتف الشـــــــــــوق بي وأنـت المزار
كـم تغنـى على ربـــــــــاك الهزار . . .
يسهـــــــــــر النجـم في سمائك حتى
يبحـــر الفجـــر، والظـــلام يغـــار
وإذا البـــــدر في شعـــــابك ألقى
ضـــوءَه عـــاتـب الضيـــاءَ النهـــار
وطـــويقٌ أهـــداك طـــوقًـــا نفيسًـــا
يتســـامى بعـــاقـــديـــه الفخـــار
يـــا رحيـــق الـــهـــوى أأنت حريـــقٌ ؟
لا فمغنـــــاك جنـــــة وثمـــــار
وطني والـــزمـــان قيـــد خطـــوي
هـل لصب إلى لقـــــاك مســـــار ؟
أنـت في خـــاطـــري وقلبي وروحـي
ودمـي مـــــا حييت سر يثـــــار
سألـــوني : أحببت؟ قلـت : بـــلادي
حبهـــا لا تفـي بـــه الأشعـــار

إن يكن مـــوعـــد اللقـــاء الـــوسيطـــا[1]
فمحـــــال ينـأى عن الصحـب جـــــار
صـــــاغـكِ الأمس درةً ومـــــلاكًـــــا
وتغنـــت بنخلـك الأطيـــــــــــــار
ورؤى الحاضر الطـــــريف وشـــــاحٌ
محكـم النسـج مـــــــده الابتكـــــــار
أحسن الشـــاعـــر الـــذي قـــال : داري
ربعهـــــــا آمـن فنعم الـــــديـــــار
محسـن لـــــو رآكِ قـــــال : بـــــلادي
مـــــرتع الأمـن صـــانـــــه الأحـــــرار
سيـل واديـكِ يستحـي مـن عطـــــــاءٍ
فـــاض من ســـــادةٍ كـــرام أجـــاروا
زادك الله رفعـــــــــة وضيـــــــــاءً
بهجـــــة أنت للقلـــــوب ودار . . .

* * * * *

(١) الوسيطا من أسماء مدينة الحريق.

تحيَّة حَائل

درّة المجـــــد في ربـــــوع الشمال
حـــــائل الخير عنفـــــوان الجمال
إن يـك الحسن في قـــدود العـــذارى
وحـــي شعـــري عن كبريـــاء الـــدلال
فلسحـــر الجمـــال في طـــود سلمـــى . .
وأجـــا مـــا يفـــوق شعـــر الـــوصـــال
وإذا صـــال حـــاتم في مِـــداه . . .
فـــالقـــوافي شـــوارد الأمثـــال
ولسفـــانـــةَ الكـــرام انتماءٌ . . .
نقشتـــــه على رؤوس الجبـــــال
وربـــاط العتـــاق حـــول خبـــاهـــا
وقطيـع الظبـــــا ورحـــل الجمال
ورمـــاح مـــركـــزات وسيـف
حـــولـــه علقـت ضروب النبـــال
وإذا طـــارق الظـــلام تبـــدى
غـب إدلاجـــه بطـــول ارتحال

شملتـــه من طيئ مكـــرمـــات . . .
مغـــــرس الجود من كـــــريم الخلال
تلـك عـــادات يعـــرب سطـــرتها
حـــــائل الأمس في العهـــــود الخوالي
بـل لسفـــــانـــــة الكـــــرام انتماءٌ
في ركـــــوب المنى وبعـــــد المنـــــال
حين حلت ركـــابها طيبـــة الخيـــ
ـــــر فـألقت وثـــائق الأغـــلال
أسلمت لـــلإلـــه يـــدفعهـــا الإيـــ
ـــمـــان حبًّـــا عـن رغبـــة وامتثـــال
ثم آبـت تـــدعـــو عـــديًّـــا وزيـــدًا
لـــدخـــول الهدى وتـــرك الضـــلال
صفحـــات الخلـــود كم نسجتهـــا
طيـئ في شعـــــابها والأعـــــالي
وإذا اليـــوم في ربـــاهـــا تعـــالى
أبـــدع الشعـــر في حـــديث المعـــالي
كبريـــاء وهـــمّـــة وعطـــاء . . .
وولاءٌ للسّـــــادة الأنجـــــال

حـــــائل اليـــــوم كـــــوكـب أزليٌ
تـــاه حسنًـــا على النجـــوم العـــوالي
فيـض غـــــدرانها ونبع السّـــــواقـي
ســـــال تبرًا على جبـــــاه التـــــلال
شجـــر الطلح يسْخـــر النخل منـــه
في بســـــاتينهـــــا بفـي الظـــــلال
وطـــريـق على شفـــا جـــانبيـــه
بسمـــــة الحب من ثغـــور الـــدوالي
يـــزرع السهلَ في امتـــدادٍ ويعلـــو
في صعـــــود يشق صـم الجبـــــال
والمنـــارات في العـــلا ســـامقـــات
شـــاهـــــدات لله ربّ الجـــــلال
ويـــد العلم صـــافحت كـل حي . .
تغـــدق الخير في صفـــوف الأهـــالي
هـــذه حـــائل وشمّـــر فيهـــا
شمّـــرت للبنـــا وصرح الكمال
شـاعـر النيـل ــ والقـوافـي سجـالٌ
قلت عن مصر هـــاتفًـــا بـــالنضـــال . .

«أمهـــروهـــا بـــالـــروح فهي عـــروس . . »

تشنأ المهـــــر مـن عـــــروض ومـــــال . .

هـــــذه حـــــائل من النيـل أحلى . .

ليت شعـــــري يفـي لها بـــــالمقـــــال . .

«أمهـــروهـــا بـــالـــروح فهي عـــروس

تشنأ المهـــــر غير عـــز الـــــرجـــال»

حين شـــامـت لمقـــرن فـــاحتـــواهـــا

لا تسـل كلهـــــا نفيس وغـــــالي

ألبس التـــاج مقـــــرن العـــــز دارًا

لم تـــزل مـــوئـــلاً لعـــزم مثـــالي

تـــرقب الـــوعـــد والمنى جـــامعـــات

شـــامخات تفيض بـــــالآمـــــال

يـــا ابـن عبـد العـزيـــز حـائل دارٌ . .

عشـم السَّـــــادة الكـــــرام الأوالي

مهـــد كليـــة تكـــون نـــواة . .

لعطـــــاءٍ مجســـــد مفضـــــال

مـن أبي فيصل هـــديـــة بـــر . .

وأبي متعـب كـــريـم الخصـــال . .

وإذا العلم بـــالعقـــول تســـامىٰ . .

جـــاوزت في العـــلا ضروب المحـــال

بـــــارك الله في الجهـــــود وأولى

نعمـــة الأمـن والـــرخـــا بـــانثيـــال .

* * * * *

المحتويات

القصيدة	الصفحة
الإهـداء	٥
ركن البناء	٧
تراثية الحب	١٣
بطل وتاريخ	١٨
القلـب الكبير	٢٧
تحية الشرقية	٣٢
لقاء الود	٣٤
كرم ووفـاء	٣٧
حزت الفضـائل	٤٠
لقـاء الخير	٤٦
من للسـلام	٤٩
تحيـة مصر	٥١
باقة العيد	٥٣
في رحاب الوطن	٥٥
عرس الرياض	٦٠
«بريدة» جوهرة القصيم	٦٨
تحية جازان	٧٠
تحية مدينة الزلفي	٧٣
عروس الرافدين	٧٧
فجر الرياض	٨٣
لا تزر في الليل	٩١

القصيدة	الصفحة
على ضفاف الخليج	٩٥
رسالة من هناك	٩٩
شرف وتكريم	١٠٨
وطني	١١٧
دعني	١٢١
الرحلة الأولى	١٢٦
نبل وعطاء	١٢٧
صرح المجد	١٣٠
يا رحيق الهوى	١٣٦
تحية حائل	١٣٨